الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطية الشعبيـــــة
وزارة التعـــليم العالي والبـــحث العـــــلمي
جامـــعـــة عـــبـــاس لـــغـــرور- خـــنـــشـــلـــة-

كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب واللغة العربية
شعبة :الأدب العربي
التخصص : أدب مقارن وعالمي

الفلسفة الوجودية في رواية " الغثيان " لجان بول سارتر Jean Paul Sartre

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة
ماستر 2

تقديم الطـــالبـــة:
وفاء جبلاوي

إشـــــراف الأستاذ :
عمرو عيلان

أعضاء لـــجـــنـــة المناقـــشـــة

الإســـم و اللقـــب	الرتـــبـــة	الجامعـــة الأصلـــية	الـصفة
حورية رواق	أستـــاذة محاضرة "ب"	جامعة عباس لغرور -خنشـــلـــة-	رئـيـسا
عمرو عيلان	أستـــاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور -خنشـــلـــة-	مشـــرفـــا ومقررا
رشيد خلايفي	أستـــاذ مساعد "أ "	جامعة عباس لغرور -خنشـــلـــة-	عضوا منـــاقشـــا

العام الجامعي:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمته التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم وهو الذي أنعم علينا، إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على: طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف "**عمرو عيلان**" الذي ساعدني في إنجاز بحثي هذا بنصائحه، سائلة المولى عز وجل أن يبارك له فيه وأن يكلل حياته بالنجاح والتوفيق.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد، وأشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها خاصة أساتذة الأدب العالمي والمقارن.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعوا الله عز وجل أن يرزقنا السداد فالرشاد، والعفاف والغني وأن يجعلنا هداة مهتدين

وشكرا.

إهداء:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

لحظات يقف فيها المرء حائرا عاجزا عن التعبير يبحث عن كلمات وعبارات توفي حق صاحبها، الذي أمدنا بالكثير والكثير، هي لحظات لابد أن ينطق بها اللسان ويعترف فيها بفضل الآخرين من حوله، ففي كل بداية وعند كل نهاية نشكر المولى تعالى على ما وهبنا إياه لإتمام هذا العمل، بكل تواضع واجتهاد، نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة ماء هذا العلم الواسع، سأهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق.

إلى التي حملتني وهنا على وهن وقاست وتألمت لألمي، إلى من رعتني بعطفها وحنانها وسمعت طرب الليل من أجلي، إلى أول كلمة نطقت بها شفتاي "**أمي الحبيبة**"، إلى التي لا يفهم معنى الوداع إلا من جرب كلمة عظم الله أجرك، رحم الله جسدا يلتحف التراب وأنا في اشتياق مستمر لها، رحمها الله وجعل ومثواها الجنة.

أمي حبيبة قلبي

إلى الذي عمل وكدّ وجدّ فقاسى ثم غلب حتى وصلت إلى هدفي هذا، إلى المصباح الذي لم يبخل إمدادي بالنور، إلى الذي علمني بسلوكاته فضلا أعتز بها في حياتي، إلى كل قطرة عرق نزلت من أبي سعيا في إسعادي، فارفع يا رب به درجته في الجنة وحرّم عليه حر الآخرة، يا كريم اسقه شربة هنيئة من يد نبيك وحبيبك... إلى والدي.

أبي العزيز

إلى من تحلّوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إخوتي "سامية" و"نزيهة" وخاصة الكتكوت الصغير"عبد السلام" .

حفظهم الله

إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني أن لا أضيعهم، إلى صديقاتي في الحياة: خلود، رقية سارة، راضية، أحلام، حياة، .....

أدام الله صداقتنا على خير

تصنف الفلسفة الوجودية من أحدث المذاهب الفلسفية في حياتنا المعاصرة، فلقد تجمعت مجموعة من الظروف والأوضاع وساعدت على ظهور الفكر الوجودي على مسرح الحياة الإنسانية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، إذ يتجلى ذلك في النزعة الذاتية وانتشارها في عالمنا هي الأحداث المروعة والمفجعة، التي حلت بالناس جراء قيام الحرب العالمية التي أنهكت قواه وموارده وطاقته، وقتلت أماله وزرعت في قلبه الخوف والقلق والفزع.

وقد انعكست هذه الرؤية الفلسفية على عدة أعمال أدبية تمثلت في الرواية والمسرحية، وقد ظهرت بشكل كبير في الروايات، لأنها تقوم أساسا على معالجة المشاكل أو الأزمات أو القضايا الإنسانية الهامة، فهي شديدة الإلتصاق بالواقع الإجتماعي والداخلي وبليغة التعبير عن مفهوم هموم العصر ومؤرقاته.

يعد **جون بول سارتر(Jean-paul sartre)**من الأسماء البارزة، الذي تنوعت مؤلفاته بين الفلسفة والأدب التي كانت تحطيما للأفكار والمبادئ التقليدية التي أنقصت من قيمة الإنسان، كما قامت بالتركيز على مفهوم الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته، والإنسان وحده من يختار ويقوم بتكوين معتقداته وهو المسؤول عنها خارجا عن أي نظام مسبق.

ومن رواياته التي تناولت أفكاره الوجودية، والتي قمنا بتحليلها رواية "**الغثيان**" **La Nausee)**، والتي تعتبر نموذجا لتوظيف الأدب لخدمة الفكر والفلسفة، إذ تدور مشكلة البحث الرئيسية حول استخراج ملامح الفلسفة الوجودية في أدب "**جون بول سارتر**" في روايته الأولى الشهيرة "الغثيان" ففيما تتمثل تجليات الفلسفة الوجودية في رواية "الغثيان"؟.

ولكي نحدد بالضبط إشكالية بحثنا عمدنا إلى حصر إشكالية البحث ضمن الإجابة عن **التساؤلات التالية:**

* ما هو مفهوم الوجودية عند سارتر؟ وكيف نشأت؟ وفيما تتمثل مبادؤها؟ ومن هم أهم أعلامه؟

* وما هي علاقة الفلسفة الوجودية بالأدب؟ وما هي المصادر التي اعتمد عليها سارتر؟

* وما هي الخلاصة التي يمكن استنتاجها من رواية "الغثيان"؟

ومن أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع ما يلي:

أسباب ذاتية: وتمثلت في التعمق والتعرف على الآداب الغربية وما كتب فيها من دراسات بالخصوص الأدب الفرنسي وتحديدا مع الفيلسوف سارتر، أما فيما يخص الأسباب الموضوعية محاولة التعمق في فكر سارتر وكتاباته في مجال الأدب.

أما فيما يخص الأهداف المرجوة من دراستنا فتتمثل فيما يلي:

إضافة لبنة في مجال البحوث الأكاديمية التي تساهم في إثراء جانب من الجوانب القيمة، المتعلقة بالفلسفة عموما وعلاقتها بالأدب خصوصا، محاولة تحقيق كفاءة من البحث في مجال البحوث العلمية الأكاديمية.

وقد اعترضت سبيلنا مجموعة من العوائق: من بينها صعوبة أفكار الفلسفة الوجودية لكون الموضوع ذو طابع فلسفي، ونقص المراجع المهمة للإلمام بمفاصل البحث.

أما المنهج المتبع: فهو وصفي يظهر ذلك في الدراسة النظرية من خلال جانب حياة جون بول سارتر، ومفاهيم الوجودية ومرتكزاتها ومبادئها، وكذلك الدراسة التحليلية في الجانب التطبيقي بدءا بدراسة الرواية واستخراج ملامح الوجودية منها، واعتمدنا فيها على رواية الغثيان.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الدراسات والمراجع أهمها: الوجود والعدم لجان بول سارتر، ابراهيم علي: نظرية الأدب والوجودية والنقد الأدبي، بدوي عبد الرحمان: دراسات في الفلسفة الوجودية، سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ماكوري جون: الوجودية، سارتر: الغثيان، .....

واقتضت الدراسة أن تكون في مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة.

أما **المدخل** خصصناه للتأسيس للنظري، فتعرضنا فيه إلى الأدب الفرنسي في القرن العشرين، ، وتناولنا أيضا الحركات الطلائعية منها السريالية التي أدت إلى ظهور الوجودية. ثم مراحل الأدب الفرنسي، وخصائصه.

تناولنا في **الفصل الأول:** "موسوم بعنوان "**الفلسفة والأدب الوجودي**"، يندرج ضمنه: (مفهوم الفلسفة الوجودية، نشأتها وجذورها التاريخية، اتجاهات الفلسفة الوجودية، أبرز أعلام الفلسفة الوجودية، الأدب الوجودي).

أما **الفصل الثاني:** تحت عنوان "**جون بول سارتر والوجودية**" الذي يحتوي على: (سيرته، وفاته، مؤلفاته منها المسرحية والروائية وكذا أهم مقالاته ودراساته، مصادر لأفكار سارتر: الكوجيتو الديكارتي، أنطولوجيا هيرغر، الديالكيتك الهيجلي، وأخيرا خاتمة الفصل).

وفيما يخص **الفصل الثالث:** الجانب التطبيقي بعنوان: "**ملامح الوجودية في رواية الغثيان**" فيه: "تمهيد، مفهوم الغثيان، التعريف برواية **الغثيان (La Nausée)**، أحداث الرواية، تجليات الأفكار الوجودية في رواية الغثيان: أ- أسبقية الوجود على الماهية، ب- الحرية، ج- الإلتزام، د- القلق، ونهايته خاتمة لهذا الفصل.

وأخيرا **خاتمة** فيها أهم النتائج المتحصل عليها.

في الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الجانب من الأدب والفلسفة وكل يقين أنه بحث في غاية الأهمية، ولكونه من الآداب الغربية، وكل ما تقدم مجرد وقفة تأمل للتعرف على جانب بسيط من سر هذه الآداب.

كما أقدم جزيل الشكر إلى جامعة عباس لغرور بخنشلة التي كانت سببا في تقديمها فرصة البحث هذه، كما أتقدم أيضا بالشكر للأستاذ المشرف: **د- عمرو عيلان** الذي مد لي يد العون من بداية المشوار البحثي إلى نهايته، والذي بعونه وسنده أكملت هذا البحث، وأشكر أيضا من ساندني في هذا البحث المتواضع من قريب أو بعيد.

وفي الختام نرجوا أن نكون قد وفينا ولو بالشيء اليسير في تقديمنا ودراستنا لهذا البحث، فإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري، وإن أصبت فمن عمون الله وتوفيقه.

والله ولي التوفيق.

أولا: الأدب الفرنسي في القرن العشرين:

يتضمن الأدب الفرنسي أعمالا رائعة في الشعر الغنائي والقصة والرواية، وهو بذلك يعد من أثرى آداب الأمم وأكثرها تأثيرا، فالحركات الأدبية الفكرية الفرنسية التي ظهرت في فرنسا منذ **القرن السابع** عشر حتى **القرن العشرين**، وما عكسته نظرياتها ومبادئها من إرادة قوية في التعبير عن روح العصر، ومن إنشغال متفاوت القدر فيما بينها لإختلاف إتجاهاتها بالقضايا الاجتماعية والفكرية، والفنية، تدل على مدى ما وصل إليه الفكر الفلسفي والجمالي لدى الفرنسيين، وتمكننا من استقراء الأدب الفرنسي الخصب،وذلك لما لها من أهمية قصوى في تاريخ الأدب العام ولما لها من تأثير في أدبنا المعاصر بوجه خاص[1].

إن الفترة التي نبحثها غنية بالصراعات الأيديولوجية، التي لم يسقط أي منها بعد في غياهب النسيان، ومازالت تمس بقوة الضمر الحديث، ومن ناحية أخرى فإن هذه الفترة الزمنية مقسمة بالحربين العالميتين، وهذا ما جعل مؤرخي الأدب يميلون إلى تقسيم **القرن العشرين** إلى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل الحرب (العالمية الأولى)، مرحلة ما بين الحربين، ومرحلة ما بعد الحرب (العالمية الثانية)، والواقع أنه إذا كان هذا التقسيم صالحا من وجهة النظر السياسية والإقتصادية، فإنه لا يعني شيئا من وجهة النظر الأدبية، لأن الحرب العالمية الأولى تغير بصورة واضحة لغة الأدب في شيء، ولأن التحولات الحقيقية تقع بالأحرى حوالي (**1935-1950**م) أكثر مما تقع بعد الحرب العالمية الثانية نفسها[2].

1 – زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، سلسلة الدروس في اللغات والأدب، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر 07-91، رقم النشر 04-09-3531، 1991، ص98.

2 – ينظر: تريشيه، الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تر: حامد طاهر، ط1، كلية العلوم، جامعة القاهرة، د. ت، ص 17-18.

أثرت الحرب العالمية الأولى في نفوس الأوروبيين تأثيرا كبيرا، فانتشر الخوف والذعر والقلق والشك والخيبة في أوساط العامة، وساد شعور الإحساس بالغربة والألم شعر كثير من الناس بنهاية العالم، كان لذلك كله تعدد الآراء والأفكار والاتجاهات والمذاهب الفلسفية، فظهرت الليبيرالية والبرجوازية والجمعات الملحدة والضائعة، والفارة من المجتمع وأصبح الجو مشبعا بالتشاؤم والسوداوية واليأس، وشعر الإنسان الأوروبي بوضعه الزائل، فزاده غربة وعزلة، ووصل إلى الطريق المسدود حيث اللاشعور واللامعقول والفردية والعبثية، فراح يتساءل عن مصيره وعما سيؤول إليه[1].

أدى الأدب الفرنسي في القرن العشرين إلى ظهور الحركات الطليعية في المجالات الفنية المتعددة ومنها: المستقبلية والدادائية والسريالية.

ثانيا:الحركات الطليعية:

1- المستقبلية:

تعد المستقبلية من إحدى الحركات الطلائعية، التي ظهرت مؤخرا، إهتمت بالمسرح خاصة، بالإضافة إلى العديد من الفنون التي عملت على تطويرها، فهي ثورة على المسرح التقليدي.

"حركة فنية ظهرت في **القرن العشرين** في إيطاليا، والمستقبلية كلمة شمولية تعني التوجه نحو المستقبل والانفصال عن الماضي وبدء ثقافة جديدة، ومن أهم فروع الوسط الفني التي ينشط فيها المستقبليون: الرسم، الهندسة، الموسيقى، الأزياء، المسرح والأدب"[2].

" وفي عام **(1909)** أعلن "**فيليبوتوماسو ماري تيني**" **(Filippotoasu maretti)** تكوين الحركة المستقبلية في الفن والأدب من خلال وثيقته التاريخية الشهيرة:

1 - ينظر: صالح لمباركية، الآداب الأجنبية القديمة، ط1، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت، ص133.

2 - الموسوعة الحرة وكيبيديا: https://or.wikipedia.org./wiki.

"**إشهار تكوين وإعلان مبادئ الحركة المستقبلية**"، إذا ارتبطت هذه الحركة في أذهان الكثير بالفنون التشكيلية إلا أن روادها الأوائل اهتموا كثيرا بالدراما المستقبلية"[1].

نستنتج أن هذه الحركة شملت مختلف النشاطات والمجلات كالأدب والثقافة، رافضة للتقليد بكل مظاهره، دعت للتعبير عن كل ما هو حديث، إلا أن روادها ركزوا جدا على المسرح، باعتباره أكثر الفنون الأدبية ذيوعا في القرن العشرين، لتبلغ أعمالهم الشهرة.

*** أعلامها:**

أ- فينيلوا توماسو ماري نيتي: (Finilone tommaso): "أول من نظر للحركة المستقبلية، أصدر بيان وبعنوان المستقبلية عام **1909**م، أعرب فيه عن رفضه لكل ما هو ماضي.

ب- ألبيرتو بوتشيوني (A. Bouchrions): من زعماء المذهب المستقبلي تميزت أعماله بالحركية والديناميكة من خلال لوحاته التي يقدمها ف معرض باريس.

ج- جي بال (Jablai): يؤمن بمفهوم الحركة والبعد الرابع ومن أشهر لوحاته "**غيوم باب ولينار**"[2].

*** خصائصها:**

خصائص المستقبلية كثيرة ومتنوعة ميزتها على غيرها وجعلتها مدرسة قائمة بنفسها، انظم إليها العديد من الأدباء والمفكرين لما تحمله من مبادئ أهمها:

1 - نهاد صليحة، التيارات المسرحية المعاصرة، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب، 1994م، ص32.

2 - عمرو عيلان، محاضرات الآداب الأجنبية الحديثة المعاصرة، السنة الأولى ماستر، قسم آداب أجنبية وأدب مقارن، 2014م-2015م.

– ترتكز أهمية المستقبلية في أنها رائدة في عالم المسرح الأوروبي الحديث، حيث شجعت التيار التجريبي.

– الثورة على التقاليد المسرحية والدرامية المتوارثة وإدخال عناصر جديدة مثل كشافات الإضاءة والمراوح.

– اهتم كتاب هذه الحركة في أعمالهم بتصوير الحالات النفسية مثل حالات الجنون والهلوسة.

– ركزوا على النفس البشرية لاعتبارها المكان الوحيد ،الذي يمكن أن يكون مرجعا لأحداث حقيقية.

– اعتمادهم على عنصر مسرحي هام وهو استفزاز المتفرج.

– رفض العلاقة بين المتفرج والعرض المسرحي.

– ترفض كل ما هو ثابت وهادئ.

– الابتعاد عن كل ما هو تقليدي وبالتالي ترفض الماضي وتدعوا إلى المستقبل. [1]

2– الدادائية (Dadaisme)

*** مفهوم الدادائية:**

تعد وليدة ما خلفته الحرب العالمية الأولى في النفوس من ذعر وخوف وألم، فكانت نتيجة لهذا الرفض القمعي، فعبرت هذه الحركة عن ما يعانيه المجتمع من آلام، وآثار نحو: القنبلة النووية وهيروشيما ونكازاكي.

"هي حركة أدبية عالمية نشأت عام **(1915م)**، وكان ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى وكان هدفها الاحتجاج على العصر والرفض والتهديم لكل ما هو شائع، ومتعارف

1 – نهاد صليحة، التيارات المسرحية المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص32–43.

عليه من النظم والقوانين والمذاهب، ظهر هذا المذهب في سويسرا ثم فرنسا وانظم إليه العديد من الأدباء من شتى الجنسيات[1].

الحركة الدادائية ميلادها كان ناتج عن النقاد الأدباء واجتماعهم من أجل النظر في قضايا والمشاكل التي يعانيها الفرد آنا ذلك، فكان هؤلاء الأدباء والمفكرين لهم نفس الأفكار فاتفقوا على تكوين هذه الحركة ، ومن ثم كانت أوروبا هي القارة التي ولدت فيها هذه الحركة وبالتحديد فرنسا ثم انتشرت فيما بعد.

*** أعلام الدادائية:**

"من مؤسسي هذا المذهب **أرثر كرفان (Aethur caravan) وجاك فاشيه (Jack fasciste)**، حيث كان **كرفان** ملائما محترما، وقد أصدر مجلة وسفه فيها من الفنانين في أحد المعارض، أما **جاك** كان إنسانا مختلفا في لبسه وحركاته"[2].

*** خصائص الدادائية:**

– الدادائية أدخلت مفاهيم جديدة للفن مثل: استعمال آلات وكل ما له علاقة بعالم الآلة للتعبير عن موضوعاتهم.

– ظهورها كان نتيجة لظروف سياسية واجتماعية فهي وليدة الحرب العالمية الأولى.

– الاعتراض عن التقاليد الفنية السابقة والتعبير عن روح الثورة[3].

– الدادائيون ليس لهم منهج معين في التعبير عن آرائهم، فاتخذوا عدة وسائل لم تخطر ببالهم مثل ما يسمى إلى الطبقة البورجوازية.

– لجأ بعضهم إلى تأليف لوحات من أشياء عادية، أثارت الرأي العام لكونها غير مألوفة فهذه اللوحات رسالتها مبهمة لدى أغلب الناس.

---

1 – عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، مرجع سابق الذكر، ص181–183.

2 – أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، د. ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، 2005م، ص394.

3 – قصي طارق، النحو الأسلوبي في الفن الدادائي، مجلة الأكاديمية، جامعة بغداد، 2010م، ص155.

– النزول إلى حماة العبثية، حيث اخترعوا الشعر الصوتي وهو مجرد أصوات خالية من الكلمات المعاني وهذا لعدم قدرتها على الوقوف في وجه الحرب.

– لم تقتصر الحركة على مجال الفن فحسب بل في مجال الأدب والمسرح وغيرها.

– رفضت كل ما هو قديم وسعت للتغيير والتقدم[1].

3– السريالية:

*** مفهوم السريالية:**

تعد السريالية حركة فنية تعتمد على الخيال الواسع لتنفذ من الواقع إلى عالم جديد تطبعه الغرابة، أي أنها أدب يترجم حلم البشرية، لها منطلقات وأهداف خاصة، نشاطها يتجه إلى الوصول لأي نقطة مركزية عليها تختصر العالم وتهيمن عليه، ومنها ينطلق الفكر ويشبع في جميع اتجاهات الحياة، لتجديد الفرد والحياة الاجتماعية والانتصار على الواقع والتحكم في المستقبل، والأمر الخاص والمميز لها محاولتها الربط بين عالم اليقظة والحلم، والواقع الخارجي والداخلي[2].

يعرف **أندريه بروتون (André Breten)** السريالية على النحو الآتي: "هي آلية نفسانية يتم التعبير بواسطتها، إما شفويا وإما كتابيا، أو بأي وسيلة أخرى على سير الفكر الحقيقي"[3]، ويمكن القول هنا أن السريالية هي حركة لها تأثيرا كبيرا على المجتمع، فكان هدفها إلغاء الواقع وعلى أن تتخلص النفس البشرية من كل قيوده، متعمقة بذلك في الأعماق النفسية مع الواقع، لإكتشاف النفس الإنسانية والوقوف على حقيقة أمرها الباطنية والخارجية.

---

1 – حيدر عبد الأمير، محاضرة التيار الدادائي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ص3–4.

2 – ينظر: ميشل كاروج، آندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية، ترجمة: إلياس بدوي، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، د. ت، ص20.

3 – زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، مرجع سابق الذكر، ص86.

نجد من أعلام السريالية "**أندريه بروتون**" **(André Breton) (1896-1966)**:فهو كاتب ومفكر فرنسي التحق إثر دراسته في الثانوية بكلية الطب، أستدعي إلى الخدمة العسكرية في عام **(1915م)**، أحدث ثورة فكرية في تطويره للسريالية، ويرى أن الفن الرفيع ينبع من الأحاسيس الباطنية ومناجاة الوجدان، يعتبر "**بريتون**" **(Breton)** مؤسس الحركة السريالية ورائدها، ثم انفصل عنها، أصدر كتاب بعنوان: "**ثورة السريالية**" **(Révolution Surréaliste)**، ومن أثاره الفكرية: ما هي **السريالية (Qu'est –ce que le Surréalisme)**، ومن أعماله الشعرية: **المسدس ذو الشعر الأبيض (Pistolet avec cheveux blancs)**[1].

*** خصائص السريالية:**

أما فيما يخص خصائص السريالية التي جعلتها تتميز وترتقي:

- **من الناحية الفنية:** ويتمثل في الكتابة الآلية: **(L'écriture automatique)** والواضح أن هذه التقنية المبتدعة تهدف إلى إبعاد السريالي عن الحضارة الزائفة أي الكتابة المألوفة وتقربه من حالة الإنسان الأولى وتحرره من مقاييس المجتمع التقليدية تحررا كاملا[2].

تنادي الكتابة الآلية بالتداعي الحر للأفكار، اي أنه يكتب كل ما يفكر ويشعر به حتى وإن كان غير مترابط الأفكار (متشتة)، وذلك من خلال البعد والاعتزال عن العالم الخارجي، لكي يجد الفكر نفسه في حالة يستطيع فيها عكس الحالة اللاشعورية.

- **من ناحية المضمون:** فإن السرياليين أعطوا قيمة كبرى للأحلام وإعادة تشكيلها لإستكمال الواقع النفساني، الذي طالما بقي مكبوتا بسبب سيطرة الحياة العلمية والنشاط

1 - علي عبد الفتاح، أعلام الأدب العالمي، ط1، مركز الحضارة العربية، د. ب، 1999م، ص271.

2 - زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، مرجع سابق الذكر، ص87.

الواعي على الإنسان المعاصر ، كما يصرون على دراسة بعض الحالات العرضية مثل: الهلوسة، الجنون التي تفيدنا كثيرا في معرفة الأحوال الداخلية للإنسان"[1].

يمكن القول بأن السريالية مذهب أدبي فني فكري أراد أن يتخلص من واقع اللاوعي واللاشعور، فكانت كتاباتهم إحدى غاياتها أن يكتشف عالم اللاشعور.

المذهب السريالي يريد أن يتحلل من واقع الحياة الواعية، زاعما أن فوق هذا الواقع أو خلفه واقع أقوى فعالية وأعظم اتساعا، وهو واقع اللاوعي المكبوت داخل النفس البشرية، ولقد بنى السرياليون مذهبهم على أساس أن يعبر الفنان عن عقله الباطن دون تحفظ، غير مبال بما سيكون، فلا اعتبار لما كان متواضعا عليه قبل، للتميزيين خطأ وصواب، بين حلم ويقظة، بين عقل وجنون[2].

يوسم المذهب السريالي أو ما يسمى بالسرياليزم باللاواقعية، فهو عبارة عن صورة ومزيج بين تجارب العقل الواعي والعقل الباطن، وهو لا يعتمد على أصول المنطق والتفكير السليم، فالمذهب السريالي يغلب فيه العقل الباطن على ذلك العقل الواعي.

ثالثا: مراحل الأدب الفرنسي في القرن العشرين:

مر الأدب الفرنسي بثلاث مراحل مهمة ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- تحول أيديولوجي منذ نهاية القرن التاسع عشر، كان نقطة البدء لسلسلة من التجارب الجديدة، على الرغم من الحركة السريالية، كان يجب الانتظار حتى حوالي عام **1935**م لكي نشهد الانفصال الحقيقي الواضح، ذلك الانفصال الذي يتزامن مع ظهور الوجودية ودخول أوروبا مع إسبانيا بصفة خاصة، في الفترة المأساوية التي تمثل الحرب العالمية الثانية ذروتها.

---

1 – المرجع السابق، ص87.

2 – فايز ترحيبني، الدراما ومذاهب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– الحمراء، 1988م، ص221.

2- منذ **1935**م حتى**1950**م: وتلك فترة المأساة، حيث يتميز الأدب بطابع خاص ويرتبط بالتطور.

3- منذ منتصف القرن: تشهد الخمسينيات شيئا من الجمود في الأدب، يمكن الحديث عن «رد فعل ضد الانطلاق بلا حدود». لكن الفترة **(1950م-1970م)** تظل في تاريخ الأدب الفرنسي هي فترة الرواية الجديدة والمسرح الجديد، المرتبط من حيث الظاهر فحسب بالنقد الجديد[1].

رابعا: خصائص عامة للأدب الفرنسي في القرن العشرين:

عرف الأدب الفرنسي في القرن العشرين جملة من الخصائص التي ينفرد بها عن غيره من الآداب ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- تجلي العنصر المأساوي: الحرب نفسه، العنف الحطام، الجنون، ..... تعتبر هي الموضوعات الرئيسية التي عاشها الكتاب وعبروا عنها خلال تلك الفترة.

2- تمجيد الطاقة: تحت أشكال مختلفة، "**ساتر (Sarter)** في: "**موتى بلا قبور**"، و"**كامي" (Camus)** في "**الطاعون**".

3- التأمل الوجودي: الذي يعتبر "**سارتر**" **(Sartre)** أستاذه الكبير، لكنه غدى الأدب على درجات متفاوتة ومثالا على ذلك "**كامي**" **(Camus)**.

4- فن التلويح: مثل "**الذباب**" **لساتر (Sartre)**، وفيما يلي استعراض لكل من الشعر والمسرح، الرواية، ثم دراسة خاصة عن كل من **سارتر (Sartre)** و"**كامي**" **(Camus)**[2].

1 - تريشيه، الأدب الفرنسي في القرن العشرين، مرجع سابق الذكر، ص18-19.

2 - المرجع نفسه ، ص51-52.

1- الشعر:

أصبح الشعر الفرنسي بعد السريالية بالتدريج صعب التناول، منقطعا في معظم الحالات عن الجمهور العريض، فهو عبارة عن عالم منفصل تبرر فيه أسماء:

- **جون سان جون بيرز (Saint Jolun Parse) (1887-1975م)** هو شاعر ودبلوماسي فرنسي، ومن أهم شعراء فرنسا في القرن 20، تتميز أعماله بطابعها الملحمي ونظرياتها الكونية وأسلوبها المنمق، له كتاب: "**الأعمال الشعرية الكاملة**"، "**منارت**".

- **فرانسيس بونج (Francis Ponge) (1988-1989)**، شاعر فرنسي نشر أول قصائده عام **1923**م، وارتبط مع الحركة السريالية في **1930**م، له كتاب: "**الإنحياز للأشياء**"، قصيدة "**البرتقالة**"، القصيدة الشيء"، ديوان: "**غضب التعبير**"، ... الخ[1].

- يقول الناقد الفرنسي "**جان باري**" **(Jean Bary)** إن الشعر الفرنسي في المائة والخمسين سنة الأخيرة، تميز بمظاهر تعذر وجودها في بلاء أخرى، وهي أنه في أعقاب كل حرب تبدأ مدرسة جديدة في الشعر مختلفة تماما شكلا ومضمونا عن المدرسة الشعرية التي كانت سائدة قبل الحرب، فقد بدأت الرومانسية بعد حروب "**نابليون**" **(Napolene)**، والرمزية بعد هزيمة فرنسا في حرب عام **1870**م، والسريالية بعد الحرب العالمية الأولى، والوجودية بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن السريالية تختلف عن الوجودية في أن المدرسة الأولى قامت أساسا على أكتاف الشعراء والفنانين التشكيليين على حين قامت المدرسة الوجودية على كاهل الفلاسفة، ولذلك عبرت عن نفسها بحرية أكثر في المقال والرواية والمسرحية في حين كانت نكسة للشعر المعاصر في فرنسا[2].

---

1 - سان جان بيرس، أغنية، تر: نضال نجار، رسائل للشعر، مجلة رسائل الشعر، 2016-10-08، أطلع عليه بتاريخ: 2018/04/26م ،على الساعة:00:10.

2 - نبيل راغب، معالم الأدب العالمي المعاصر، ط1، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، د ت، ص78.

تميز الشعر الفرنسي في المائة والخمسين سنة الأخيرة عن غيره، فنجد بعد كل حرب تظهر هناك وتبدأ مدرسة أخرى جديدة في الشعر، تكون مختلفة عن سابقتها سواءا كان ذلك في الشكل أم المضمون أو كلاهما معا.

2- المسرح:

ظلت الحياة المسرحية في الأدب الفرنسي خلال القرن العشرين ،على حالها تقريبا فهي مماثلة لما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية، إلا أنه ظهر طائفة من المؤلفين المسرحين نذكر منهم: "**جان أنويل**" **(Jean Anouill)** بمسرحيته: "**مسافر بدون حقيبة**" التي اشتهرت منذ عام **1937**م، وايضا: "**هنري دي مونترلان**" **(Henry de Montherlant)** في مسرحيته: "**الملكة الميتة**" عام **1942**م، "**جان بول سارتر**" **(Sartre)** في مسرحيته: "**الذباب**" سنة **1943م**[1].

نشأ مسرح العبث واللامعقول هذا النوع الجديد من أنواع المسارح الذي ظهر مؤخرا في القرن العشرين في أوروبا، بادئ ذي بدء يمكن لنا أن نتطرق غلى الجذور الأولى له بالإضافة إلى مكان مسقط رأسه، إذ يمكن القول أن القارة الأوروبية تعتبر مهدا للكثير الأدب والفنون التي أصبحت تدرس في الجامعات كالمذاهب الأدبية، والحركات الطلائعية، وكذلك العوامل المساعدة في نشأته.

يخال للبعض أن للعبث "جذورا" فلسفية موغلة منذ القدم، تتمثل في بعض الأساطير اليونانية القديمة التي تعرضت لمفهوم العبث، وعدته جوهر حياة الإنسان ووصفته، وأكبر مثال على ذلك أسطورة سيزيف، هذه الأسطورة تؤكد التفاف العقل اليوناني الذي اختلقها إلى عبثية الوجود الإنساني"[2].

1 – ينظر: تريشيه، الأدب الفرنسي في القرن العشرين، مرجع سابق الذكر، ص56.

2 – علاء الدين العالم، تيار العبث بين الفلسفة والمسرح، مجلة دلتانون، العدد الأول، يوليو 2014، ص02.

فمسرح العبث أو اللامعقول لم يكن سوى جزء من المسارح الطليعية التي لمحت في سمائها أسماء أخرى غير تلك الأسماء، وأكثر أهمية مثل: **جان كوكتو (Jean Cocteau) وبول كلوديل (Paul Claudel)** وغيرهم.

بالإضافة إلى الفلاسفة الوجوديين مثل: "**ألبير كامو**" **(Albert Camus) وجان بول سارتر (Jean Paul Sartre)**[1] في مسرحيته "**الأيدي القذرة**" التي يتحدث فيها عن تنظيم ثوري وسري يسعى لإقامة إنقلاب عن الحكم، وهو يعد العدة لذلك بكافة السبل من حيث البحث عن طريقة لاغتيال رئيس الحكم، الذي يصورونه باعتباره أحد الطغاة الذين من الواجب اغتيالهم، وفي غضون ذلك يكون أحد الشباب الذين تتغذى أرواحهم بالهمة النادرة في تحقيق المستحيلات[2]، ومن مظاهر العبث في هذه المسرحية التخلي عن الإنسان النموذج (البطل) أي نكره في العمل المسرحي، حيث يظهر بلا فعل وانفعال.

3- الرواية:

لعب الفلاسفة دورا كبيرا في الولوج إلى الميدان الروائي، حيث ساهموا في إنتاج روايات كثيرة تعبر عن فلسفتهم، التي كان لها صدى واسع في المجال الأدبي، حيث تعتبر الرواية الجديدة، والمسرح الجديد أهم تطوران رئيسيان شهدهما القرن العشرين ويظهر ذلك جليا من خلال الأعمال التي قدمها أدباء تلك الفترة في الرواية.

مازال موضوع المذاهب الأدبية حيا يستأثر الأوساط الأدبية في مختلف أنحاء العالم، ويشكل قاعدة أساسية لا غنى لأي مثقف عنها سواء كان من الاختصاصيين أم المبدعين، فالمذاهب هي الحاضرة الغائبة، وهي تاريخ جوهري لأمم العطاءات الإنسانية الحضارية[3].

---

1 – سامي خشبة، قضايا المسرح المعاصر، د .ط، دار الحرية للطباعة، بغداد–العراق، 1977، ص09.

2 – ينظر: جان بول سارتر، مسرحية الأيدي القذرة د. ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ت.

3 – ينظر: شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية لدى العرب والغربيين، ط1 ، سلسلة علم المعرفة ، 1978م، أحمد مشار العدواني، (1923–1990)، العدد 177، ص52.

تعد الرواية الجديدة من أهم التطورات التي شهدها القرن العشرين، ويظهر ذلك جليا من خلال الأعمال التي قدمها أدباء تلك الفترة.

ظهرت الرواية الفرنسية الجديدة أو الرواية الجديدة بالفرنسية " **Nouveau roman**"، هي تيار أدبي فرنسي ظهر في منتصف القرن العشرين، تميز بالموضوعية وتكثيف المحتوى، مع رفضهم لشخصية البطل الأدبي التقليدي ومحدودية المكان والزمان كما يحدث في الحياة اليومية، وهي نوع من الروايات التي تتطلب تعاون القارئ حتى يصل لحل لغز الرواية، ويعد "**آلان روب جرييه**" **(Alain Robbe Grillet)** هو منظرها الرئيسي[1]، وفي كتاب "**بحوث في الرواية الجديدة**" "يرى" **ميشيل بوتور" (Michel Butor)** أن الروائي ليس هو من يضع الرواية، بل الرواية هي التي تضع نفسها بنفسها، وعن تعريفه للرواية الجديدة وكيفية كتابتها يقول: "لا استطيع أن أبدأ بكتابة رواية إلا بعد أن أكون قد درست تنظيمها شهورا عديدة والابتداء من اللحظة التي أجدني فيها مالكا المخططات الضرورية التي تبدوا لي فاعليتها معبرة وكافية بالنسبة للمنطقة التي استدعتني في بادئ الأمر، وإذا ما تسلمت بهذه الآلة وبهذه البوصلة، وبهذا المخطط المؤقت فإني أبدا رحلتي التنقيبية وأبدأ المراجعة"[2].

نشر روب جرييه أربع روايات هي: **الممحاوات** "**Commes les**" **1953**م و"**البصاص**" **(Le Voyeur)** **(جائزة النقاد 1955م)**، و"**الغيرة**" **(La Jalousie)** **1957**م، و"**في التيه**" **(Dons le labyrinth)** **1959**م، وكتب روايتين للسنما هما: "**العام الماضي في مارنيباد**" **(L'année Dernière à Marienbad)** و"**الخالدة**" **(L'immortelle)**[3].

---

1 – آلان روب جرييه، الرواية الفرنسية الجديدة، اطلع عليه بتاريخ :2018/04/18، على الساعة: 00:46.

2 – www.shatharat.net/vb/.com.

3 – مجموعة من المؤلفين، تاريخ الآداب الأوروربية 3 (الواقعية، الحداثة، ما بعد الحداثة)، تر: موريس جلال، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ب،2013م، ص438–439.

يرى **روب جرييه (Robbe Grillet)** بأن الروائي يجب عليه إنكار تلك العلاقة المزيفة التي يصر المثاليون على وجودها بين الشيء والإنسان.

تعد الأشياء في نظر "**روب جرييه**" تتمتع بوجود مستقل تماما عن الإنسان، و في هذا يقول: "إن الإنسان ينظر إلى العالم ولكن العالم لا يجيب على نظراته، وليس هذا لأن العالم لا يريد مثلما يرى كتاب العبث، وإنما لأن العالم يتمتع بصفة واحدة ليس له غيرها وهي الحضور "**Présence**"[1].

1 – آلان روب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى ابراهيم، تقديم اويس عوض، د.ط، دار المعارف، مصر، د. ت، ص14.

تمهيد:

مما لا شك فيه أن مشكلة الوجود شغلت الإنسان، منذ القديم، في إطار ما يعرف بالأنطولوجيا، حيث "**طاليس وانكسمنتر**" وبحثهما في مشكلة الوجود، ثم استمرت مشكلة حدوث العالم عند "**أبقور وأفلاطون**" وغيرهم، واعتبر الفلاسفة أن الميتافيزيقيا هي الأعلى وهي الفلسفة الأولى، فالوجود المجرد المطلق هي المشكلة الأساسية أو الوجود بما هو موجود، دون التطرق إلى الإنسان أو الطبيعة، وفي هذا الفصل الموسوم "بالفلسفة والأدب الوجودي" سوف نتطرق فيه إلى مفهوم الفلسفة الوجودية، وكذلك أبرز أعلامها، وأيضا اتجاهات الفلسفة الوجودية التي تنقسم بدورها إلى الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة وأخيرا إلى الأدب الوجودي.

أولا: الفلسفة الوجودية:

1- مفهوم الفلسفة الوجودية:

هي كلمة مشتقة من لفظ الوجود الذي يعني عند بعض الفلاسفة كل ما يتعلق بوجود الإنسان وبحياته، فالوجودية عند الفلاسفة مثل: "**أفلاطون**" هو "الواقع المعاش الذي يتساءل عنه الإنسان"[1].

"اشتهر هذا المذهب الجديد في فرنسا للمدرسة الوجودية والذي يعد "**جان بول سارتر**"**(Jean paul sartre)** داعيته الأول، والذي يقوم على الإنسان الحر، وهذا يعني أن الإنسان مقيد بقانون يحد من حريته"[2].

أدت الحرب العالمية الثانية إلى ظهور مذهب جديد هو المذهب الوجودي بخصائصه، على أنه مذهب أدبي يهتم بالوجود الإنساني والواقع الذي نعيش في كنفه وكل أمور هذه الحياة، والوجودية تقوم في أساسها على فكرة مبدأ الحرية، لأن دون ذلك يجد الإنسان نفسه مقيدا يعيش تحت السيطرة.

ظهرت الوجودية كصرخة احتجاج مجتمع الحرب العالمية الثانية، مما خلفته في الضمير الإنساني من أزمة بالغة العمق، وكذا الخروج عن جميع المثل والقيم المتعارف عليها، وهذا ما أدى بالإنسان في التشكيك في حقيقة من أنه لا حقيقة لوجود الله، وكذلك المثل العليا والقيم الأخلاقية الخالدة[3].

يمكن القول أو الوجودية مذهب أدبي فلسفي ظهر في الأدب الغربي في القرن العشرين وهو بدوره يركز على الوجود الإنساني، على أنه لا يوجد شيء سابق عليه ولا بعده، فالإنسان هو الذي يستطيع أن يتولى شأن نفسه وأمره دون ارتباط بخالقه، وأيضا دون أن يتقيد بتلك القيم التي تحكمه، الخارجة عن إرادته، بل هو المحرك الأساسي الذي يختار

1 – فريدة غبوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، د. ط، دار الهدى، عين ميلة– الجزائر، د. ت، ص71.
2 – محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1990م، ص181.
3 – عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص256.

لنفسه القيم التي تنظم حياته، والدعوة التي التخلص من كل موروث عقدي، أو أخلاقي ... ، لكي يمارس الإنسان حياته بحرية مطلقة دون أي قيد.

يرى بعض المفكرين أن "الوجودية بمعناها العام في الفلسفة تلك النزعة التي تعلق أكبر قدر من الأهمية على وجود الفرد في الكون"[1].

تبلورت كمذهب في أثناء الحرب العالمية وتجلت لها تأثيرات واسعة في الأدب الفرنسي وكثير من الأدباء الأوروبيين[2].

الوجودية من اهتماماتها أنها تركز على الوجود الإنساني للفرد في هذه الحياة الذي يحدد وجوده وانتماؤه بنفسه في هذا الكون، والوجودية بدورها عرفت عدة تعاريف بين العديد من المفكرين.

يعرف "**جان فال**" **(Jean val)** الوجودية بقوله: "الوجودية هي تلك النزعة الفكرية التي سيطرت على الفلسفة الفرنسية، خلال الحرب الثانية، وما بعدها، للوجودية الفرنسية شكلان، ومنابع شتى: "**كيركجارد**" **(kierkegaard)**، "**هوسرل**" **(Husserl)**، و"**هيدغر**" **(Heidegger)**، ولنا أن نجزم بأن هذه الوجودية الفرنسية، في كل من شكليها المختلفين، فلسفة أنطولوجية، وظاهرية، بقدر ما هي فلسفة وجودية[3].

نستنتج أن "**جان فال**" **(Jaen val)** يرى أن الوجودية وليدة الحرب العالمية الثانية وما خلفها، وأنها تلك النزعة التي أثرت على الفلسفة الفرنسية وتبنتها، وأن الوجودية الفرنسية لها مسارين أولوهما: وجودية ملحدة ووجودية أخرى مسيحية مؤمنة.

---

1 – ينظر: إبراهيم علي، نظرية الأدب والوجودية والنقد الأدبي، منتديات ستار تايمز. .htm/wiki/wwworg dz: 2018-09-01/16:14م.

2 – ينظر: نعيم حبيب جعنيني، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، ط1، 2004م، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2010م الجامعة الأردنية، ص268.

3 – جان فال، الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، تر:الأدب مارون خوري، ط4، منشورات عويدات، بيروت– باريس، 1998م، ص147.

ورد مصطلح الوجود في الفكر والأدب العربي في الكثير من المعاجم والموسوعات العربية منها: في المعجم الوسيط: الموجود في الفلسفة هو الثابت في الذهن والخارج، والواجد من أسماء الله تعالى وهو الغني الذي لا يفقر، وفي الحديث "الواجد يجعل عقوبته وعرضه" أي مطلبه بالدين، والوجود ضد العدم وهو ذهني وخارجي[1].

ويعني اللفظ أيضا: الحضور وهو عكس الغياب[2]، وهنا نلاحظ أن المعنى يشبه **الكوجيتو الديكارتي** " أنا أفكر إذا أنا موجود"، حيث أن "**ديكارت**" أثبت وجوده وحضوره عن طريق التفكير، أي أنه متى كان يفكر كان وجوده وحضوره ثابتا ويقينا[3].

والوجود في المعجم الفلسفي "**جميل صليبا**" هو: الحقيقة الواقعية الدائمة، أو الحقيقة التي نعيش فيها وهو بهذا المعنى مقابل للحقيقة المجردة والحقيقة النظرية[4] وقد أعطى الكثير من الفلاسفة العرب عدة تعريفات للوجود، مثلا **الفارابي** يقول: "الوجود يقال على ما هو منحاز بماهيته من خارج النفس تصورت أم لم تتصور"[5].

– يتفق الكثير من الفلاسفة أن معرفة الوجودية وفهمها يستوجب التفريق بين لفظتي الوجود والماهية حيث:

الوجود: هو كل ما يجعل الكائن متصفا بالواقعية بحيث يكون معنى قولي "أنا موجود" يترادف والقول "أني واقعي".[6]

أما الماهية فهي لا تتضمن أي إشارة إلى الواقعي بل هي تعبير لما يكون جوهر الموضوع، سواء كان هذا الموضوع واقعي أم ممكن، فهي ما يقوم به الشيء أو ما يميز الشيء غيره من الأشياء[1].

---

1 – ضيف شوقي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ،مكتبة الشروق الدولية ،مصر، 2004م، ص 1013 .

2 – العشماوي محمد سعيد، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، ط3، الوطن العربي، بيروت، 1984م، ص20.

3 – كريم يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص75.

4 – صليبا جميل، المعجم الفلسفي، الجزء 2، د .ط ،دار الكتاب اللبناني ،لبنان، 1982م ص 558 .

5 – زياد معن، المسوعة العربية الفلسفية، ج1، ط1، مكتبة مؤمن قريش، د.ب، 1986م، ص836.

6 – محمود علي حنفي، قراءة نقدية في وجودية سارتر، د.ط، المكتبة القومية الحديثة، طنطا، 1996م، ص06.

إنطلاقا من هنا يمكننا القول أن الفلسفة الوجودية هي ذلك التيار أو المذهب الفلسفي المعاصر الذي ظهر في القرن العشرين، والتي برت عن ذلك القلق والتوتر الذي عاشه الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية[2].

فهي من أحدث التيارات الفلسفية في عالمنا المعاصر التي اهتمت بأقدم مشكلة في تاريخ الفلسفة ألا وهي الوجود واتخذتها منطلقا لها، وقد مثل الفلسفة الوجودية العديد من الفلاسفة أولهم الدنماركي "**سورين كيركيجارد**"(**s .kierkegaard**)الذي وضع أسسها الأولى إلى جانب نخبة من الفلاسفة مثل: "**هيدجر**" **(Hedjer)**، "**غابريل ماريسل**" **(G.Merceil)**، "**كارل ياسبيرس**" **(K. YASPEI)**، "**جان بول سارتر**"(**Sartre**) "**ألبير كامو**"**(Camaus)** ... الخ.

يعرفها "**جان بول سارتر**" في كتابة الوجودية مذهب إنساني فيقول: "إن الوجودية فلسفة متفائلة لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجها لذاته حرا يختار لنفسه ما يشاء"[3].

الفلسفة الوجودية تعطي الأهمية للإنسان، وتقوم بدراسته من الداخل، أي دراسة وجوده الداخلي، وهو ما عبر عنه فلاسفتها عن طريق الروايات والمسرحيات مثل: **مسرحية الغثيان، الذباب، لجان بول سارتر**، وبالتالي الفلسفة الوجودية المعاصرة لا تتخذ الوجود موضوعا للمعرفة مثل ما قامت به الوجودية الكلاسيكية بل تدرس الوجود كعاطفة ومعاناة وتجعل القلق واليأس والاغتراب شأن كبير[4].

---

1 – مجموعة من المؤلفين، إشراف سمير بلكفيف، الفلسفة الفرنسية المعاصرة، ط1، دار ضفاف، بيروت، 2015م، ص124.

2 – بدوي عبد الرحمان، دراسات في الفلسفة الوجودية، ط1، المؤسسة العربية للنشر، د.ب، 1980م، ص12.

3 – ساتر جان بول، الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحنفي، ط1، الدار المصرية، د.ب، 1964م، ص09.

4 – عباس فيصل، الاغتراب، الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2008م، ص256.

أما عن مصطلح الوجود في اللغة الأجنبية:

الوجود في اللغة اللاتينية هو: Stere. EX وهذه الكلمة تتكون من مقطعين، أول Ex ويعني الخروج، والثاني Stere ويعني البقاء في العالم، وفي اللغتين الإنجليزية والفرنسية Exitence والأمانية Existenz[1].

وجاءت الوجودية في موسوعة **لالاند** كالتالي: هي إبراز الأهمية الفلسفية التي يرتديها الفكر الوجودي الفردي بمزاياه التي لا تقبل الخفض، هي دعوة للوجود كما هو معط لنا[2].

وبالتالي فلفظ الوجود يختلف من وجود مادي إلى وجود معنوي، أو بالأحرى فكري أو روحي، وبالتالي تختلف مواضيعه، فهناك وجود أنطولوجي، كوني، ... الخ.

أما "**جان بول ساتر**" فهو يعرفه كالتالي: هو خاصية لا يتصف بها سوى الإنسان وهو مرادف للاختيار، ومن يتوقف عن الاختيار الحر عند مجله معينة يتوقف عن الوجود الحقيقي[3].

هنا يرى "**جون بول ساتر**" أن مصطلح الوجودية هو مساو ومطابق لما يسمى بالحرية التي بدورها نقيضه للقيد، والوجود الحقيقي يرتبط بمبدأ الحرية، وما عدا ذلك فهو ليس وجودي.

ويعرفه كل من "**هيدجر**" (**Heidegger**) و"**ياسبيرس**(**Jaspers**) بأنه **الدزاين** "**Dastein**" أي "الوجود هنا أو هناك"، فبالنسبة **لهيدجر** ماهية الدزاين تكمن في وجوده

1 – العشماوي محمد سعيد، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، مرجع سابق الذكر، ص20.

2 – لالاند أندري، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، تر: أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2001م، ص287.

3 – مجموعة من المؤلفين، إشراف سمير بلكفيف، الفلسفة الفرنسية المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص129.

وهو أطلق عليه **ياسبيرس** الوجود المتعين إلى جانب وجود ثاني هو الوجود بالقوة وهو مرادف للحرية ويمكن أن يتحقق[1].

2- نشأتها وجذورها التاريخية:

أ- نشأتها:

إن الفلسفة الوجودية كتيار أو مذهب كانت محل دراسة لدى الكثير من الفلاسفة منذ القدم وصولا إلى يومنا هذا، والوجودية التي نحدد بصدد التحدث عنها في بحثنا هذا هي وجودية القرن العشرين، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، ويعتبر "**كيركيجارد**" أول من حمل لوائها مع مجموعة من فلاسفة عصره، أمثال: "**هيدجر**"(**Heidegger**) "**غابرييل مرسيل**"(**Gabriel Marseel**)، "**جان بول سارت**" (**Sartre**)، وغيرهم.

ويعتبر كل من كتابي **هيدجر** "**الوجود والزمان**" و**ساتر** "**الوجود والعدم**" أهم كتابين في تاريخ الفلسفة الوجودية[2]، وإذ كانت الفلسفة الوجودية تنادي بالإنسان كما قلنا سابقا أو بالأحرى الوجود المادي العيني للإنسان، فهذا معناه أنها جاءت كردة فعل على الفلسفات التي همشت الإنسان، وأولى هذه الأخيرة الفلسفة الهيجلية "فقد جاء "**كيركيجورد**" ثائرا ضد "**هيدجل**"(**Hegel**) وفلسفته العقلية القائمة على الجدل، والتي تجعل من كل شيء موجود عقلي محض ومجرد، تسوده الروح المطلقة التي تجعل من الأفراد مجرد أدوات لها[3].

أي أنها جاءت رافضة لمذهب الماهية **Essence**[4]، الذي بلغ ذروته مع "**هيجل**".

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور الوجودية حسب "**سارتر**"، تلك أو جاءت الوجودية أيضا ردة فعل على العقلانية التنويرية ، التي اتخذت من العقل أساس لكل

---

1 – زياد معين، الموسوعة العربية الفلسفية، مرجع سابق الذكر، ص1509.

2 – رشوان محمد مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصر، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م، ص88.

3 – بدوي عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق الذكر، ص21.

4 – الخولي يمنى طريف، الوجودية الدينية، دراسات في فلسفة باول تيليش، د.ط، دار قباء للنشر، القاهرة، 1998م، ص39.

شيء لأنه الميزة الوحيدة والأولى التي يشترك فيها جميع البشر كما يرى **ديكارت** "أنا أفكر إذا أنا موجود" أي أن وجود الإنسان يتحدد من خلال تفكيره وشكه، فالوجودية ترى عكس الاقتصادية التي برزت في القرن العشرين[1].

أي أن الإنسان أصبح تائها وسطها فاقدا إنسانيته وحريته.

ذلك أن وجود الإنسان يتحقق من خلال تجربته المعاشة الحية، ليست التجربة العلمية التي يقوم بها العالم في مخبره وإنما التجربة الحية التي يتفاعل فيها الإنسان بتلقائية مع محيط يقول "**كيركيجورد**" ردا على **ديكارت**: "كلما ازددت تفكيرا قل وجودي، أو أنا أفكر فأنا لست موجودا"[2].

ويرجع بعض الفلاسفة عوامل نشأتها إلى الظروف الاجتماعية التي عاشها المجتمع الأوروبي خلال الحرب العالمية، وما ترتب عنها من توتر وقلق واغتراب، وهذا ما تناوله الوجوديون في دراساتهم، وهناك عامل آخر يتمثل في التقدم العلمي وخاصة الآلية التي اعتبرها "**جبرييل مارسيل**" أكبر مهد للإنسان، يضيف إلى ذلك مجموع المذاهب التي حاولت أن ترسخ فكرة المطلق[3].

ب/جذورها التاريخية :

1- الفكر الوجودي في فلسفة العصور القديمة: يتفق معظم الفلاسفة أن فكرة الوجود قد نوقشت في الديانات القديمة مثلا: الديانة الهندية البرهمية اهتمت بالبحث في الوجود من ناحيتين، وجود حقيقي ووجود معدوم[4]، فالأول هو وجود إبداعي وهو أصل كل

1 – كنعان أريج، الإغتراب و الوجودية في أغاني الحارس المتعب لبلند الحيدري، مجلة كلية الأدب، العدد :102، بغداد، 1998م، ص15.

2 – هويدي يحي، قصة الفلسفة الغربية، د.ط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1993م، ص122.

3 – رشوان محمد مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص 90-95.

4 – علوش مصطفى، الوجودية في الميزان، وزارة الأوقاف، العدد4، القاهرة، 1895، ص11.

الموجودات وهو الله، أما الثاني فهو العالم المادي المحسوس وهو نابع من الوجود الأول أو الله.

ونجد إلى جانب الديانة الهندية المدرسة الأم للفلسفة، وهي الحضارة اليونانية ونخص بالذكر **المدرسة الأيلية***، التي اعتبرت أن الوجود يمثل كل شيء لا يخرج منه شيء، أزلي مطلق وكامل، الوحيد الذي يدركه العقل[1]، وهذه الفكرة أكدها "**بارمنيدس**"(Parmanides) وتلميذه "**زينون**"(**Zinown**)، أما "**سقراط** (**Socrate**) فقد اعتبر الوجود الحقيقي هو الفضيلة الحق والخير أي أن الوجود هنا مرتبط بالمعاني والماهيات[2].

وجاء "**أفلاطون**" بعده ويؤكد على أن الوجود الثابت والأزلي هو عالم المثل، ذلك العالم الثابت الحقيقي، وبعده تلميذه "**أرسطو**" وغيرهم، إذ أصبحت فكرة الوجود بعد ذلك منطلقا لأي مفكر أراد تأصيل مذهبه أو التأسيس له[3].

يرى "**أفلاطون**" الوجود الفعلي للإنسان يكمن في عالم المثل، على أن الحقيقة ثابتة في عالم المثل، وسار على نهجه تلميذه "**أرسطو**" الذي انطلق من المثل ليصل إلى العقل.

2- الفكر الوجودي في العصور الوسطى:

كانت فكرة الوجود محل اهتمام عند فلاسفة العصور لعل أبرزهم القديس "**أغسطين**"(**Augustine**)، حيث نجد أن هذا الأخير أعطى اهتماما واضحا لفكرة الوجود وبالضبط في كتابه المشهور: "**الإعترافات**"[4]، الذي عرض فيه نظريته حول الذات

*هي أول المدارس الإغريقية التي إهتمت بمشكلة الوجود ،والتي نهجت النهج الميتافيزيقي في الفلسفة، إزدهرت سنة 540-450 ق م

1 - الصالح عبد الحميد، مبادئ الفلسفة، د. ط، منشورات جامعة دمشق، القاهرة، 2001، ص271.

2 - المرجع نفسه، 273.

3 - علوش مصطفى، الوجودية في الميزان، مرجع سابق الذكر، ص12.

4 - ماكوري جون، الوجودية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، د. ط، عالم المعرفة، الكويت، 1982م، ص54.

البشرية، كما تحدث فيه عن الحياة العاطفية البشرية وما يعتريها من عبث وقلق وكآبه وسرور، وهذه أهم سمة من سمات الفكر الوجودي المعاصر.

3- في العصور الحديثة:

مع مطلع العصور الحديثة لم تعرف فكرة الوجود اهتماما كبيرا على عكس العصور القديمة والوسطى، مثلا نجد "**روني ديكارت**" في تقسيمه للعلوم لم يعطي أهمية للوجود البشري، كذلك "**كانط**" الذي رأى أن الوجود لا يمكن أن يكون محمولا لأي موضوع[1]، وأعطى الأولوية للرياضيات والطبيعيات لأنها أوثق العلوم.

4- في الفلسفة المعاصرة:

أما الفلسفة المعاصرة فقد جعلت من الإنسان موضوعا محوريا على سبيل المثال فلسفة الألماني "**فريديريك نيتشه**"**(Friedrich Nietzshe)** كلها تدور حول الإنسان من خلال ماضيع الخير والشر،وكلها صفات إنسانية ،وفلسفة **كيركيجورد** أيضا وكلاهما فيلسوفان وجوديان، وبالتالي فالفلسفة الوجودية جعلت من الإنسان محور دراستها على غرار باقي الفلسفات السابقة.

منذ "**ديكارت**" فصاعدا أصبح المجرى الرئيسي للفلسفة الغربية عقلانيا، وقد يتخذ أحيانا صورة العقلانية الواثقة من نفسها كما هي الحال عند "**كريستيان فولف**" **(Christian wolff)** قائد حركة التنوير في ألمانيا، الذي اعتقد أنه حتى حقائق الدين يمكن صياغتها رياضيا، وفي أحيان أخرى كما هو الحال عند "**دفيد هيوم**" **(D. Hume)** و"**إمانويل كانط**" **(I. Kant)**، اتخذ العقل طابعا أكثر تشككا، غير أن سيادة العقل في الحالتين لا جدال فيها[2].

1 - الصالح عبد الحميد، مبادئ الفلسفة، مرجع سابق الذكر، ص283.

2 - ماكوري جون، الوجودية، مرجع سابق الذكر، ص58-59.

من هنا نرى أن الوجود الإنساني يتحدد ويتحقق نتيجة لأفكار عقلية، انطلاقا من جملة من التجارب المعاشة في الواقع المحسوس، يتفاعل فيها الإنسان فتتضارب مع عقله الباطني لتنتج لنا فكرة محضة.

بالرغم أن الفلسفة الوجودية بلغت ذروتها مع فلاسفة العصور الحديثة وبالضبط مع "**سورين كيركيجورد**" **(S. Kierkegaard)** حيث اعتبرت فلسفته أول صورة ناضجة لها، إلا أن لديها جذور تاريخية تمتد إلى العصور القديمة، فهي من أحدث المذاهب وأقدمها[1].

ثانيا: اتجاهات الفلسفة الوجودية:

تنقسم الفلسفة الوجودية بدورها إلى شقين (اتجاهين) ألا وهما:

أ- الوجودية المؤمنة:

هي الوجودية التي تعترف وتؤمن وتصدق بوجود الله عز وجل بل "وتضع الإنسان في علاقة مباشرة مع الله"[2]، ومن أهم ممثليها: "**كيركيجور**"، "**مارسيل**"، "**ياسبيرس**"، وغيرهم، ... ويرفض هؤلاء بأن الوجودية فلسفة إذ لا يقبلون تسميته أو بالأحرى عبارة الفيلسوف الوجودي، وأكثر من ذلك ويعتبرون الوجود "هو بحث في الأمور الدينية والإلهيات"[3]، مثلا "**ياسبيرس**" يرفض لفظة وجودي لأنها بالنسبة له أصبحت فقط تقتصر على أصحاب المدرسة الوجودية الفرنسية مثل **سارتر**، وبالتالي الوجودية المؤمنة هي فلسفة تبحث في الوجود الإنساني وتؤمن بالله لتنتهي إليه بطريقة عقلية[4].

نجد هنا أن الوجودية المؤمنة تؤمن وتقر بوجود الخالق وأن الإنسان على صلة بالله عز وجل دون انقطاع.

---

1 – بدوي عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق الذكر، ص19.

2 – محمود علي حنفي، قراءة نقدية في وجودية سارتر، مرجع سابق، ص10.

3 – مجموعة من المؤلفين، الفلسفة الفرنسية المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص128.

4 – أحمد عزمي طه السيد، الوجه الآخر للفلسفة، د.ط، عالم الكتب، الأردن، 2015م، ص131.

ب- الوجودية الملحدة:

من أبرز ممثليها: "**سارتر**"، "**نيتشه**" ، "**هيدجر**" ، ... وهي وجودية تبحث في الإنسان من حيث هو كائن حر لا تحكمه لا ضوابط ولا قيود، ولا أي وازع ديني، أي "أن الإنسان لابد أن يعيش وفقا لبواعثه الشخصية وحاجاته وإدراكه لذاته"[1]، فهم يرون أن هذه الحياة الدينية لم تحقق لهم ما يريدون ولم تقدم أي شيء للإنسان في مجال ما يعانيه في حياته، اليومية والعملية والشخصية خاصة نحو: كل ما هو عاطفي، توتر، قلق، ألم، ... الخ، يتفق أغلب الفلاسفة على هذين الاتجاهين (المؤمنة، الملحدة)، إلا أنه هناك من يقر بوجود اتجاهات أخرى إلى جانب الاتجاهين السابقين وهم:

* اتجاه يظم مجموعة من الفلاسفة بعضهم متأثر بالوجودية المؤمنة وبعضهم متأثر بالوجودية الملحدة، مثل "**ألبير كامي**"، "**جورج بتاي**"(**Georges bataille**)، وهناك من هو منعزل كليا عن الدين "لا يعرف لا نظام ولا شريعة أرضية كانت أم سماوية"[2] مثلا "**ميرلوبونتي**"(**Merleauponty**).

* اتجاه آخر يضم فئتين فئة تقتصر على "تحليل التجربة الإنسانية"[3]، وما فيها من إرادة وعاطفة وأمور شخصية، والفئة الثانية تتمثل في اتجاه الفلسفة نحو إقامة انطولوجيا أو علم الوجود بما هو موجود، ومعنى هذا أن هذه الفئة لا تهتم بتحليل الوجود الإنساني كما هو الحال عند الفئة الأولى، بل يتخذه كوسيلة للبلوغ إلى "المطلق أو الكائن"[4] كما هو الحال عند "**هيدجر**".

---

1 – المرجع السابق، ص131.

2 – مغنية محمد جواد، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، د.ط، دار الجواد، لبنان،د.ت ، ص146.

3_المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

4 – محمود علي حنفي، قراءة نقدية في وجودية سارتر، مرجع سابق، ص10.

* اتجاه ينقسم إلى عدة فلسفات منها الفلسفة التي تؤكد على أن الوجود أسبق من الماهية مع حذف الماهيات والطبائع[1]، وهذا بمعنى التوفيق بين الوجود والماهية.

ما يمكن أن نستنتجه من هذه الاتجاهات أنها في معظمها متأثرة بالأقسام الأولى ونعني المؤمنة والملحدة يقول "**سارتر**": "توجد هناك فلسفتان للوجودية وليست فلسفة واحدة يعتنقها صنفان من الوجوديين وليس صنفا واحدا منهم، فهناك الوجوديين المسيحيون وعلى رأسهم: "**جابريل مارسيل**" و"**كارل ياسبيرس**"، والاثنان مسحيان كانا مخلصان لكاثولكيتهما، وهناك الوجوديين الملحدين وعلى رأسهم "**هيدجر**" والوجوديين الفرنسيين وأنا"[2].

للوجودية اتجاهين متفق عليهما ألا وهما المؤمنة والملحدة في موضوع البحث الوجودي، رغم ما وجد بينهما من اختلافات إلا أن الإنسان فيهما يبقى موضوع هذه الحياة.

ثالثا: أبرز أعلام الفلسفة الوجودية:

يتزعم الوجودية كل من "**جان بول سارتر**" في فرنسا، وفي ألمانيا "**هيدجر**"، وهي في مظهرها الإلحادي عند "**سارت**"ر و"**ألبير كامو**" و"**جان أنو**" "**Jean Annaud**" في فرنسا، ... الخ.

*** كيركجورد "Kierkegaard":**

ولد أبو الوجودية الفيلسوف الدانيماركي سيرن أبي كيركجورد في: **05 مايو 1813م**، وتوفي في: **11 نوفمبر 1855م**، عن اثنتي وأربعين سنة، لكن حياته رغم قصرها ظلت الينبوع الدافق الحي للفكر الفلسفي، من أخريات القرن الماضي حتى اليوم وله يدين **ياسبرس وهايدجور ونامونوزمارسيل "N. Zmarsel"** بالكثير من تأملاتهم

1 – مرجع سابق، الصفحة نفسها.

2 – سارتر جان بول، الوجودية مذهب إنساني، مرجع سابق، ص11.

وموضوعاتهم ،لقد حي حياة وأحال إلى أفكار نابضة بكل ما يشعر الوجود بكيانه ويربطه بالينبوع الأصيل الذي يستمد منه وجوده، ومن هنا كان الإنسان محور فلسفته الإنسان الحي بقلقه وهمومه ومخاطرته وتجاربه وآلامه ومصائره، الإنسان الذي يحمل الخطيئة في جوهره كأنها الشوكة في لحمة، ويحيط به القلق على مصيره إلا في الخطر وبالمخاطر، ومن هنا كانت لحمة حياته الآلام وسداها المخاوف[1].

*** كارل ياسبرس "Karl Jaspers":**

ولد في الثالث والعشرون من فبراير سنة **1883م** في ألمانيا، وهو من بين الفلاسفة الوجوديين المعاصرين أغزرهم إنتاجا وأوضحهم تفكيرا وأوسعهم اهتماما، وأقربهم إلى التفكير الإنساني العام، ليس في غموض "**هيدجر**"، ولا جفاف لغته لا ضرارة اصطلاحاته وليس فيه عبث "**سارتر**" ولا دعواه الفجة، وليس فيه أخيرا تخلخل التحليل وتهلهل التفكير اللذان يميزان "**جبريل مارسل**"، وهو قبل هؤلاء جميعا أشدهم تأثر بأبي الوجودية" **كيركجور**"، عني بها منذ بداية اتجاهه الفلسفي الخالص، وأخلص له، وإن كان لم يطرق الموضوعات التي طرقها وبالطريقة التي لجأ إليها، كذلك يتميز ياسبرس شأنه شأن "**هيدجر**" والوجوديين بعامة تمييزا دقيقا مفصلا بين الآنية **(Daxin)** وبين الوجود الماهوي**(Existenz)** ويوغل في تحليل الفارق بينهما ،وفي شرح معنى الوجود الماهوي ، ويبدأ بتقرير واقعة أساسية وهي أن الإنسان هو الحقيقة الأساسية التي أستطيع إدراكها في العالم، فهو يتصف بالحضور والقرب والامتلاء والحياة، لهذا فإن إهمال الوجود الإنساني أو تغافله معناه الفرق في العدم[2].

1 – عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص132.

2 – المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

*** ألبير كامي "Albert camus" (1913 – 1960م):**

ولد ألبير كامي ببلدية الذرعان بالقرب من مدينة عنابه، في السابع من شهر نوفمبر **1913**م، وقد تزامن مولده مع الاحتلال الفرنسي، تربي في أسرة فقيرة حيث أنهي دراسته الثانوية عام **1930م**، وفي عام **1932م** انخرط في شعبته الآداب العليا[1].

"انظم إلى جريدة الجزائر الجمهورية (**Alger Républicain**) عام **1938م**، حيث كتب تحقيقا كاملا حول أحوال القبائل وما يعانيه سكان هذه المنطقة جراء الإستطان والاستغلال الاستعماري الغاشم بعنوان "**البؤس في القبائل**" وما يعانيه سكان هذه المنطقة جراء الإستيطان والاستغلال الاستعماري الغاشم بعنوان "**البؤس في القبائل**" (**Misery dons la tribu**)، فقررت السلطات الفرنسية نفيه بعدها التحق إلى باريس"[2].

يعتبر "**كامو**" من أبرز المفكرين المعاصرين **لجان بول سارتر** اللذين كان لهم الفضل في البحث في مشكلة الإغتراب وقد جسد ذلك في روايته الأدبية "**الغريب**" المصادر عام **1942م**، وهذه الأخيرة صحيح أنها رواية أدبية إلا أنها أكثر من ذلك قضية فلسفية عبثية تتناقض تماما مع مبادئه السياسية العلنية، وكانت هذه الرواية سببا في ذيوع صيته إلى جانب رواية "**الطاعون**" وهي ترمز إلى مأساة الإنسان الحديث وما يعانيه من ألم وظلم أثقل كاهله، إهتم "**كامو**" بالإنسان وجعله مركز اهتمامه وأفكاره كذلك بحث في خصائصه وخاصة الحرية لأنها بالنسبة له حق ومشروع لكل فرد في كل شعب مثل في روايته "**الإنسان المتمرد**" التي نشرها عام **1951م**، ليحلل من خلالها ظاهرة الثورة[3].

لقد نالت رواية "**الغريب**" شهرة كبيرة يقول **سارتر**: "ما كاد غريب السيد "**كامو**" يخرج من المطبعة حتى نال أكثر قيمة دفعت الكثيرين إلى القول بأنه خير كتاب صدر

1 – حفناوي بعلي، ثقافة، مجلة ثقافية شهرية، الأردن ،العدد 115، كانون الثاني، 2005م، ص42.

2 – الأطرش يوسف، المنظور الروائي عند محمد ديب،د.ط، منشورات اتحاد الجزائر، الجزائر، 2004م، ص38.

3 –إسماعيل ندى جميل، موسوعة المعارف العامة، د.ط،المركز الثقافي اللبناني، بيروت،د.ت، ص215–216.

بعد الهدنة ..."[1] ، وفي هذه الرواية يصور "**كامو**" الوضع الذي كان سائدا في الجزائر أثناء الاستعمار وكيف كان يحاول جاهدا تحقيق الحرية والاستقلال، كما فيها الإثبات الذات الإنسانية ونبذ الذات الكمية التي تفرض من خارج الذات الفردية لذلك رفض كل ما هو فوقي كالاستعمار الذي يسلب حق الناس في الحياة الكريمة، والشيوعية التي يضيع فيها الفرد وينعدم وجوده الذي يحقق ذاته.

وتجسد هذه الرواية مشكلة الاغتراب الاجتماعي الذي يعيشه الشاب الموظف بسبب عدم تأقلمه مع أفراد مجتمعه (كانت تنقصه القدرة على مسايرة أللآخرين في تصرفاتهم اليومية ...أي تنقصه القدرة على النفاق الاجتماعي, وعلى التنازل عن مشاعره وآرائه وكان يبدي رأيه الصريح في مشكلات الحياة والجنس والقضايا الاجتماعية)[2].

كما تناول "**كامو**" في كتابه (**أسطورة سيزيف** تجربة العبث التي تتمظهر عبر وعي الهوة التي يصعب تجاوزها بين الأنا والعالم ويمكن لوعي العبث ان يأخذ بالإنسان فجأة ذلك حيث تنهار كواليس الحياة اليومية، وحين يجيد الوعي نفسه مباشرة وتجاه عداوة العالم)[3].

والامنتمي عنه لا يصح إلا عن طريق الحرية ,فقد اهتم في كتابه هذا بتحليل الأعمال الروائية للفلاسفة الوجوديين السابقين له مثل : تحليل رواية "**الغثيان**" **لجان بول سارتر** .

1- كامو البير،الغريب،تر:محمد بوعلاق ؛ د.ط،دار تلانتقيت للنشر،الجزائر،2010م،ص09 .

2 -عباس فيصل،إغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي ،ط1،دار المنهل اللبناني ، بيروت،2008م،ص09.

3- مجموعة من المؤلفين،أطلس الفلسفة ،تر:جورج كتورة،ط2،المكتبة الشرقية ،لبنان،2007م،ص205.

والى جانب هذين الآخرين يوجد الروائي "**كافكا**"*حيث نجد أن هذا الأخير قد عالج ظاهرة الإغتراب وتحدث عنها في رواية "**المسيح**" هذه الرواية التي حاول أن يقدم من خلالها الاغتراب الذي عاشه.[1]

رابعاً- الأدب الوجودي:

امتزجت الفلسفة الوجودية بالأدب ولا سيما في مجالي الرواية والمسرحية، لأنها وجدت فيهما خير وسيلة لتحليل الواقع الإنساني والكشف عما يحدق به من الضغوط، فنجد أن فلاسفة الوجودية هم مجموعة من الأدباء قاموا بعرض تلك الأفكار والنظريات الخاصة بهم لكي تنتقل من ما هو جامد إلى ما هو متحرك، وانتهج الكثير من الأدباء هذا النهج الوجودي، ومن أبرزهم نجد: "**جان بول سارتر**" الذي ترك مجموعات كبيرة من المؤلفات بما فيها الروايات، القصص، المسرحيات، ... الخ.

خير دليل على ذلك نجد مثلا: "**الأيدي القذرة**"، و"**البغي الفاضلة**"، و"**موتى بلا قبور**"، و"**الدوامة**"، و"**الذباب**" وروايتي "**الحزن العميق**" و"**دروب الحرية**"، وعدد من القصص وكان منهم "**البير كامو**" الذي كان يدعي فيلسوف العبث ومن أهم مسرحياته: "**سوء تفاهم**"، "**العادلون**"، و"**الحصار**" ومن رواياته: "**الطاعون**" و"**الموت السعيد**"، وأيضا "**الغريب**"[2]*، لقد نالت رواية "**الغريب**" شهرة كبيرة يقول "**سارتر**": "ما كاد غريب السيد

* فرانس كافكا 1883 -1964 ،كاتب تشكيكي يهودي رائد الكتابة الكابوسية، يعد أفضل الأدباء الألمان في الراوية والقصة القصيرة ،درس الكيمياء ،الحقوق، الأدب ،من أهم مؤلفاته :المسخ-المحاكمة-القلعة.....الخ.

1 -أمعضشو فريد ،الإغتراب في الشعر الإسلامي، د.ط، شبكة الألولة، د. ب ،2010 م،ص 16 .

2 - ينظر: جاسم حميد جوده الطائي، محاضرة الأدب الوجودي، كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل، بتاريخ: 01-03-2018م، على الساعة: 12:27.

* يعتبر كامو من أبرز المفكرين المعاصرين لجان بول سارتر اللذين كان لهم الفضل في البحث في مشكلة الاغتراب، وقد جسد ذلك في روايته "الغريب" الصادرة عام 1942م، وهذه الأخيرة صحيح أنها رواية أدبية إلا أنها أكثر من ذلك قضية فلسفية عبثية تتناقض تماما مع مبادئه السياسية العلنية، وكانت هذه الرواية سببا في ذيوع صيته إلى جانب رواية "الطاعون"، وهي ترمز إلى مسألة الإنسان الحديث وما يعانيه من ألم وظلم أثقل كاهله، اهتم كامو بالإنسان وجعله

"**كامو**" يخرج من المطبعة حتى نال أكبر قيمة دفعت الكثيرين إلى القول بأنه خير كتاب صدر بعد الهدنة ..."[1].

تصب المدارس الوجودية المختلفة اهتمامها على حقل الحياة الفردية ذاته، وعلى العالم الباطني الخاص لكل فرد، ولا تعبأ بالتعاليم التقنية للعلم وتحديداتها، لذلك فهي تهدف إلى حمل الإنسان للإحتكاك بالوجود الحقيقي، الوجود كما يجب أن تعيشه الذوات كل على حدة، بالغصة المخبأة أو المعترف بها: غصة الإهمال والموت وزوال الزمان وتنتمي الوجودية إلى موجة المذاهب التي عممت على أوسع نطاق فكرة (العدم) واليأس من الوجودية، التي تستجيب بقدر كبير للهلع المستولي على الإنسان المعاصرة أمام أزمات المدينة المفجعة، كما تستجيب أيضا لتقطع العادات النفسية تحت وطأة التجديدات الاجتماعية والاقتصادية[2].

يتصف الأدب الوجودي بوجه عام، بالتوتر والغموض ولذلك فهو أدب إشكالي يريد أن ينبه القارئ إزاء مشكلاته، ولا يزعم بأنه قادر على حلها، ذلك أن المشكلات نفسها غير قابلة للحل، ومن ثمة ينشغل الأدب الوجودي بالصدى الميتافيزيقي والأخلاقي للسلوكيات الإنسانية، انطلاقا من التسليم بأن كل مصير هو مصير خاص، وأن لكل إنسان حقيقته الخاصة، وأن أي مرجع خارج عن الإنسان لا يستطيع أن يحدد للإنسان مصيره، وتبقى وظيفة الأديب إذن في أن يضع شخوصه من صميم المشكلة، وأن يتركها

مركز اهتمامه وأفكاره، كذلك بحث في خصائصه وخاصة الحرية لأنها بالنسبة له حق ومشروع ولكل فرد في كل شعب، مثلا في روايته "الإنسان المتمرد التي نشرها عام 1951م، ليحلل من خلالها ظاهرة الثورة.

ينظر: إسماعيل ندى جميل، موسوعة المعارف العامة، المركز الثقافي اللبناني، بيروت،د.ت، ص215-216.

1 – كامو ألبير، الغريب، تر: محمد بوعلاق، د. ط، دار تلانتيقيت للنشر، الجزائر، 2010م، ص09.

2 – ينظر: بيير دوكاسيه، الفلسفة الكبرى، تر: جورج يونس، ط2، منشورات عويدات، بيروت_ باريس، 1977، ص197.

تلمس طريقها، إن ما يصوره الأدب الوجودي ينتمي إلى ميدان التحليل السوسيولوجي والبسيوكولوجي[1].

تقول (**سيمون دوبوفوار**)(**Simone de Beauvoir**): "فكل تجربة إنسانية لها بعد سيكولوجي معين، وفي حين أن الفكر النظري يستخلص هذه الدلالات ويعممها على نطاق مجرد، نجد الروائي يحيها في تفردها العيني[2].

أنها تريد كما يقول "**كيـر كجـارد**" أن تتيح للأفكار إمكانية الظهور بينما تكون محتفظة بحرارتها الأساسية الأولى ... بدلا من أن يقبل الفكر التجريد على إدراك الواقع المادي عن طريق تجريده على إدراك الواقع المادي عن طريق تجريده، فإن الفكر الوجودي الذاتي يحاول أن يدرك المجرد عن طريق تجسيمه ..."[3].

لهذا تعبر الخطابات السردية أكثر مما تعبر عن نفسها في كتب فلسفة تجريدية تقول **سيمون دوبوفور** " إذا كان وصف الماهية يعود إلى الفلسفة الخالصة، فإن الرواية وحدها التي تسمح بإحياء الانبثاق الأصلي للوجود في الحقيقة التامة الفريدة الزمنية "[4].

من هنا كانت الشخصيات الوجودية في الرواية موجودات بشرية واعية تحيا قضايا الإنسان المعاصر بكثافة ونصاعة وجودية، وهي تفهم ذاتها وتنقد سلوكها وتعلق على تصرفاتها[5].

وهنا يشعر قارئ الأدب الوجودي بأن هناك علاقة جوهرية مفقودة بين الأديب والعالم الخارجي، وأن حياة ذلك الأديب لا تنسجم مع طبيعة الحياة القائمة.

---

1 – ألبيرس، الاتجاهات الأدبية في القرن العشرين، تر: جورج طرابيش، د.ط، منشورات عويدات، بيروت _ باريس، 1980، ص38.

2 – المرجع السابق ، ص39.

3 – رمضان لاوند، وجودية وجوديين، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت،ص37.

4 – دو بوفوار سيمون، الوجودية وحكمة الشعوب، تر: جورج طرابيش، دار الأدب، 1962م، د.ب، ص80-81.

5 – ينظر: إبراهيم زكريا، الآداب، ع3، س11، ص33.

وتمثل المقالة التي كتبها "**جان بول سارتر**" **عام 1945م** بُعَيْد تحرر فرنسا، كشفا مهما وواضحا للخطوط العامة للأدب الوجودي ،إذ جعلها مقدمة لمجلته **(الأزمة الحديثة)**، ومن ثم أصبحت دستورا للأدب الوجودي وتتلخص فيما يلي:

1- لكل كاتب موقف في عصره ومسؤوليته تجاه مجتمعه والإنسانية بصورة عامة، ولكل كلمة صداها، حتى إن الصمت موقف له دلالته، والأديب قادر على التأثير في زمانه من خلال وجوده ومواقفه، وإن مستقبل العصر الذي يجب أن يكون محور عناية الأدباء والمستقبل إنما يتكون من أعمال الإنسان الجارية ومشاريعه وهمومه وآلامه ومواقفه، والأديب يكتب عن عصره ومعاصريه، ويتحدث عن نفسه وعنهم في آن واحد وعلى حد سواء فكلهم متساوون وأحرار، ولا يقتصر على طبقة معينة أن ينساق في تيار الدكتاتورية ولكن موقفه سيقوده حتما للوقوف في صف طبقته التي يشاركها المعاناة.

2- الوجودية فلسفة الفرد والذات ضمن موقع خارجي، والكاتب يطمح إلى تغيير المستقبل عن طريق خلق مواقف مشابهة لموقفه، وتتراكم هذه المواقف وتتآزر لتحدث التغيير المنشود، وهكذا يتجلى التضافر بين الذات والمجتمع، وتصبح الآداب تعبيرا عن ذاتية ومجتمع في حالة ثورة دائمة.

3- لا مهادنة ولا إخاء مع القوى المحافظة التي تتمسك بالتوازن ولأجل ذلك تضغط على الحرية وتمارس القمع والظلم، ويظل موقف الأديب الوجودي إلى جانب المضطهدين والمسلوبي الحركة، فيعمل لتحريرهم أولا ثم يضعهم أمام ذواتهم وإراداتهم، ليحددوا مواقفهم ويتخذوا قراراتهم والفرد الحر عليه أن يختار، بل هو ملتزم أن يختار موقفه الذي يقرر مصيره ومصير البشر.

4- كما لا يوجد انفصال بين الروح والجسد، ولا يعرف الوجودي سوى واقع واحد لا يتجزأ هو "الواقع الإنساني" والجماعة لا تلغي الفردية بل عليها أن تحترم تفتحها الذاتي مادامت لا تصادر حرية الآخرين[1].

5- تختلف منازع الأدباء الوجوديين، فبينما نجد "**كيركيجارد**" متحمسا للمسيحية، نرى "**كامو**" غارقا في مأساة الوجود الإنساني وعبثية الأقدار والحياة وأجواء الكآبة والقرف واليأس، أما "**سارتر**" فقد نشر فلسفة الحرية والالتزام والمسؤولية والكفاح لأجل الجماعة والإنسانية متأثرا بمعاناة فرنسا من الاحتلال النازي.

6- النثر عند الوجوديين أداة كشف وتغيير، ويؤثر في الجماهير عن طريق الإقتناع، والناشر كاتب حر يخاطب أحرارا ولكن لا ينفي النثر من الجمالية، وإلا فلا يكون أدبا ...

7- أما من حيث الشكل الفني للأجناس الأدبية، فالوجوديين لا يقدسون الأطر القديمة والأشكال الشائعة بل يعيدون النظر في كل الطرائق والأساليب ويحطمون المألوفات السابقة ويحاولون خلق تقنيات جديدة، لكنهم جميعا متفقون على أن الجمالية عنصر ضروري في الأدب شعرا ونثرا وتستمد من طبيعة الموضوع والمتطلبات الخارجية، ويرى "**سارتر**" أن الشعر مثل بقية الفنون دائم التجدد والتحديث وهو يتبادل التأثير والمعطيات مع سائر الفنون[2].

1 - عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، د. ط، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999م، ص152-153.

2 - المرجع السابق ص153.

خاتمة الفصل:

نستخلص من خلال ما سبق فيما يخص الموضوع المراد البحث فيه هو: "**الفلسفة الوجودية**"، التي بدورها نشأت كرد فعل على مخلفات الحرب العالمية الثانية وما تركته في الضمير الإنساني، وهي ترتكز على الوجود الإنساني للفرد على هذه الحياة، وقد عرفها كل أديب وفيلسوف حسب وجهة نظره، ولها العديد من الأعلام نذكر أهمهم: **ألبير كامي كير كاجرد، كارلو ياسبيرس، جان بول سارتر**، الذي يعد المفكر الأكثر شهرة وسط هذه الحركة، ولكل المنظرين السابقي الذكر كانوا بمثابة خلفية فكرية لسارتر في النظرية الفلسفية الوجودية، مما أدى إلى أن تمتزج الفلسفة الوجودية بالأدب وخاصة في مجالي الرواية والمسرحية، وهذا الامتزاج ولد جملة من الروايات والمسرحيات.

تمهيد:

الإنسان في المشوار الفلسفي التاريخي كان مغيبا في البداية حيث كان الإهتمام بالوجود وأصول الكون، ثم الدين، ثم بالمعرفة لتأتي الفلسفة المعاصرة، وتجعل من الإنسان موضوعا محوريا، على سبيل المثال فلسفة نيتشه كلها تدور حول مواضيع: القيم الخير والشر، ...إلخ، وكلها صفات إنسانية، وفلسفة "**كيركيجورد**" أيضا وموضوعاتها القلق،اليأس،الحب،...إلخ، وكلها صفات إنسانية، فالموضوع في الفلسفة المعاصرة هو الإنسان، وهذا ما اهتمت به الفلسفة المعاصرة ، وأبرز المشكلات التي يتعرض لها الإنسان، ولعل أبرز هذه المشاكل على الإطلاق هي مشكلة "الوجود"ومن أهم ممثليها نجد "**جان بول سارتر**"، والذي سوف يتم التعرف عليه في هذا الفصل تحت عنوان:"**سارتروالوجودية**" بدءا بنبذة عن حياته من سيرته إلى وفاته، ويلي ذلك مؤلفاته:المسرحية، الروائية، أهم مقلاته ودراساته، وأخيرا مصادر لأفكار **سارتر** الوجودية،من الكوجيتو الديكارتي وأنطولوجيا هيدغر إلى الديالكتيك الهيجلي .

أولا: جون بول سارتر والوجودية:

1- سيرته:

يتضح لنا من خلال معرفتنا لحياة ساتر، أنه عاش حياة حزينة مليئة بالمغامرات والأحداث المأساوية، والنشاطات السياسية المعقدة والمتعددة انعكس كل ذلك على أفكاره الفلسفية ومواقفه المعادية للظلم والمتمسكة بالحرية.

ولد "**سارتر**" في باريس عام **1905**م، توفي ولده وقد كان ضابطا للجيش الفرنسي عقب مولده، عاش حياة يغلب عليها طابع الوحدة والنفور، مما عزز لديه قدرته على الملاحظة والتحليل، ليكون بعد ذلك أحد أبرز فلاسفة الوجود، تلقي تعليمه في مدرسة المتعلمين العليا وتخرج منها عام **1929**م، مارس تدريس الفلسفة بين عامي **(1931م-1940م)** وصف بأنه روائي ومسرحي، ومؤلف سير، وفيلسوف، فاز بجائزة نوبل للأدب ورفضها عام **1964**م، كانت له العديد من الموافق السياسية تجاه الفيتنام والجزائر والصراع العربي الإسرائيلي[1].

قدم "**سارت**"ر أفكاره الوجودية في كتابه "**الوجود والعدم**" حيث طبق الوصف الفينومينولوجي الذي استمده من **هوسرل(Husserl) (1858م-1938م)**، « إذا كان **هوسرل** هو الذي طبق الوصف الفينومينولوجي على الظاهرة، وعلى يديه تتلمذ الفينومينولوجيون الاحقون، والوجودين الذين تبنوا هذا المنهج، وإذا كان "**سارتر**" قد وجد ملاذه في **هورسل**، كما وجد أغلب الوجوديين كذلك، حيث أثر فيهم أبلغ تأثير»[2].

1- أمال بنت االرحمن الغامدي، روح الثقافة، قراءة نقدية في فلسفة سارتر، rouh althaqafa. Blogospot.com

2- رمضان الصباغ، فلسفة الفن عند سارتر، ط1، مطبعة فاكوس، الإسكندرية، 1994م، ص19.

يمكن القول من خلال مقولة "**سارتر**" الشهيرة أن الوجود سابق على الماهية الذي تأثر بالفلسفة الظاهرتية، الذي هو على خلاف مع "**هوسرل**" الذي يؤكد عكس ما يقوله "**سارتر**" على أن الظاهرتية علم دقيق وعلى أهميته الماهية .

إلا أنه يختلف مع الماركسية في بعض منطلقاته والتي أشار إليها "**ألبيريس**" في قوله: "ينبغي أن نقرر أن الالتزام الذي يتحدث عنه **سارتر** ليس هو أبدا آخر الأمر التزام الحزب الشيوعي، لأن الحزب الشيوعي يفترض الدخول في منظمة، وقبول خط السير العام، أما الإتزام في رأي **سارتر** فيقوم بكل بساطة على أن يكون للمرء رأي في الأحداث الإجتماعية والسياسية، وأن يصرح بهذا الرأي ولكنه يحتفظ لنفسه بحريته الفردية"[1] .

يمكن هنا القول أن" **سارتر**" يختلف على الوجوديين اللآخريين، على أنه يؤكد على مبدأ الإلتزام ومسؤولية الإنسان أمام نفسه وأمام الآخرين، وذلك من خلال إقراره على أنه لا بد من الإندماج بين الماركسية والوجودية وهذا بديل أن الماركسية تجسد فلسفة القرن العشرين وتعبر عن طموحات طبقة العمال (الطبقة الصاعدة)، فجاءت الوجودية بمواقف نقدية وقدمت نقدا للتصور الماركسي والخطابات التي تعطى للدولة .

فألف "**سارتر**" كتاب(**الوجودية مذهب إنساني**) **(l'esistentialisme est humanisme)** فيقول: " أن الوجودية نظرية إنسانية تجعل الحياة الإنسانية حياة ممكنة وإنها أقل النظريات الإتصال بالفضيحة وتقربا إلى النشر، وهي أكثرها جدية وصرامة، إذ ترفض الخمول ونؤكد أن لا حقيقة إلا في العمل، ولذلك تصفه بأنه نفسه اختار أن يكون كذلك بأعماله، وهو مسؤولا عن جبنه، وترى أن الإنسان لم يولد بطلا أو ضعيفاوالإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه فأمامه إمكانيات أخرى يمكن أن يحققها"[2].

1- ألبيرس، سارتر والوجودية، تر: سهيل إدريس، ط2، دار الأدب، بيروت، 1960م، ص153.

2- جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، مرجع سابق، ص 20-22.

إذن فالوجودية فلسفة متفائلة تحمل نظرة أخلاقية وترجع للإنسان كرامته ، فلا تعتبره وسيلة أو موضوع .

والشيء المرجح له على سبب كون "**جون بول سارتر**" كاتبا وأديبا بالرغم من صغر سنه وذلك من خلال:

أنه عاش في بيت جده وعند بلوغه سن السابعة قرر جده ادخاله إلى المدرس لكن ضعفه في الإملاء وقف حاجزا أمام ذلك بقوله: " قرر جدي أن يلحقني بلسية مونتي... ولم يكن لي عيب إلا أنني كنت غاية في التقدم بالنسبة لسني...وهكذا استطعت أن اعتقد اني سوف أعاشر الأولاد الذين في سني، ولكن بعد تمرين الإملاء الأول أسرعت الإدارة إلى استدعاء جدي ...فأخرجني اليوم الثاني من الليسيه وغضب المدير"،[1] ولهذا السبب قرر جده حجزه بغرفة وتعليمه عن طريق مجموعة من المدرسين الخصوصيين بدلا من إرساله إلى المدارس، وبهذا عاش سارتر محروما من مصاحبة الأطفال اللذين في سنه وهنا نلاحظ أن اهتمام سارتر بالإغتراب كان من وحي تجربته المعاشة ،فقد عاش في صغره منعزلا في غرفته بعيد عن مجتمعه والأطفال الذين في سنه، وبالتالي اغترابه هنا كان اجتماعيا والسبب في ذلك هو جده الذي سلب منه حريته ولم يهتم حتى بصحته مما أفقده النظر في العين اليمني[2]، لكن عزلته هذه جعلت من كاتبا وأديبا بالرغم من صغر سنه خاصة وأن الغرفة التي عاش فيها طيلة خمس سنوات كان بها مجموعة من الكتب والقصص الخاصة بجده بقوله: " أول رواية كتبتها حتى النهاية أسميتها من أجل فراشة... استعرت الملخص والشخصيات وتفاصيل المغامرات وحتى العنوان من قصة مصورة ظهرت في الأشهر الثلاث السابقة... إلى هذه السرقة الأدبية كانت تخلصني من قلقي".[3]

1- سارتر جون بول، الكلمات، تر: سهيل إدريس، د .ط، دار شرقيات للنشر، القاهرة، 1933م، ص 14.

2- مجموعة مؤلفين، الفلسفة الفرنسية المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص121.

3- المرجع السابق: سارتر جان بول، الكلمات، ص: 72.

يمكن القول من خلال ما سبق ذكره أن السبب الرئيسي في كون "**جون بول سارتر**" من أهم الكتاب والأدباء والفلاسفة المشهورين الذي كفله جده بعد موت والده، قد دافع عن الثورة الجزائرية، ونقد السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر، في العديد من مقالاته خاصة في: " **the condamne of Altona** " والتي عبر فيها عن السخط الأخلاقي ضد اضطهاد السكان المسلمين، وتعذيب الأسرى منهم على يد الجيش الفرنسي.[1]

أحب حبا حرا واستثنائيا الأدبية الفرنسية "**سيمون دي بوافوار**"* **"Simon du Beauvoir" 1929م**، أثناء دراسته في دار المعلمين فجمعتهما علاقة الصداقة التي تواصلت إلى موته، وفي نفس العام نال المرتبة الأولى في التبريز، درس عام **1939م**، بالمعهد الفرنسي ببرلين.[2]

ومن هنا نجد أن "**سارتر**" كانت له علاقة محبة مع" **سيمون دي بوفرا**" التي تعرف عليها بالجامعة بعد تحصله على شهادة البكالوريا، وعاش معها قصة حب لفترة طويلة، وكان كلاهما رافض لفكرة الزواج بحجة أنها تبقى مجرد فكرة برجوازية.

2- وفاته :

توفي سارتر في اليوم الخامس عشر من أبريل من عام **1980**م، وكانت جنازته كبيرة، لدرجة أن شوارع باريس كانت ممتلئة بالسيارات والناس واحتل نبأ وفاته صفحات

1- ينظر: التجمع القومي الديمقراطي الموحد، اقليم وادي النيل، File: ///data/data/.com

* سيمون دي بوفورا: (1908-1986م)كاتبه ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ونسوية وإضافة إلى أنها منظرة اجتماعية . ينظر: الموسوعة الحرة وكيبيديا: http:// ar.m/wikipedia.org

2- علي عبود: المحمداوي، الفلسفة العربية المعاصرة، ط1، ج2، منشورات الإختلاف،دارالأمان، الرباط، ص831.

الجرائد في جميع أنحاء العالم، [1] وأرسل إكليلا لوداع رجل كبير وقد كتب عليه: "من الشعب الجزائري عرفانا بالجميل"[2].

كان لسارتر في حياته الأدبية والفلسفية جملة من المؤلفات منها ما هو مسرحي وما هو روائي، مقالات... الخ، التي حررها بهدف تجسيد آرائه وأفكاره الفلسفية.

ثانيا: مؤلفاته:

صنف الفيلسوف الوجودي جون بول سارتر العديد من المؤلفات، من مقالات ومسرحيات وروايات، ودراسات بمختلف أنواعها...، ونذكر من بينها:

أ/- المسرحيات:

* **الذباب:** ترجمة الدكتور محمد القصاص، صدرت **1943م**.

يرجع سبب تأليف هذه المسرحية إلى كون "**جون بول سارتر**"، قد حاول ايجاد طريقة يعتمدها في التعبير عن فكره وفلسفته الوجودية، والتي ترفضها السلطات الألمانية جملة وتفصيلا، فقد لجأ" **سارتر**" إلى الأساطير اليونانية من أجل تمرير أفكاره، وترتبط مناسبة المسرحية بظرف زماني(الحرب العالمية الثانية)، وهي فترة الإحتلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية ،وكان الأمر من الخطورة بحيث يتطلب حشد الفكر والفن وكل شيء في سبيل التحرير، ومن المعروف أن سارتر انتمى بقلمه وشخصه إلى حركة المقاومة السرية والجهوية[3].

1- موريس كاثرين، جان بول سارتر، تر، أحمد علي بدوي، ط1 ، أفاق للنشر، القاهرة، 2001م، ص25.
2- جورج زياني، الفلسفة في مسارها، ط1، 2002م، ط 2 2013 ، دار الكتاب الجديد المتحدة، د. ب، ص 307.
3- عبد الرزاق الأصفر، المذهب الأدبية لدى الغرب، مرجع سابق، ص: 157.

مدارها قضية الحرية الإنسانية على المستويين الميتافيزيقي المتمثل في الأسطورة اليونانية وهي مسرحية مقاومة[1].

* **جلسة سرية:** ترجمة مجاهد عبد المنعم ماجد **1943**م.

تعتبر من أهم المسرحيات التي تناولت فكرة الحرية، ومدى ارتباطها بقرارات الإنسان الذي يعتبر حرا فقد إستطاع الوصول إلى قرارات صحيحة، وهيا فلسفة إنسانية تختلف عن معظم الفلسفات السابقة، فهي ترى الإنسان بقراراته محور كل شيء، فهي بداية طريقه ونهايته أيضا، وعرض رأيه في علاقة الأفراد ببعضهم فتدور أحداثهما حول ثلاث شخصيات وجها لوجه في جحيم دائم، ولا يملك أي منهم الفرار في هذا الجحيم الناشئ من تلك الحياة المشتركة[2].

* **موتى بلا قبور**: ترجمة الدكتور سهيل ادريس صدرت **1948**م.

هي مسرحية "**لجان بول سارتر**" قدمها في فصلين وأربع لوحات، وتعتبر من أهم المسرحيات الخزينة الكئيبة التي صورت الكثير من البؤس والشقاء، حول معتقلون تحت وطئة التعذيب، يتفقون على عدم البوح بأي شيء، وهم في قرارة ذواتهم لا يملكون شيئا يخبئونه، يتحملون العذاب والذل لا لشيء، إنما يودون الانتصار للقضية[3].

* **الشيطان والرحمن:** صدرت عام **1951**م.

اختار **سارتر** لحوادث مسرحيته الحقبة الحائرة، التي تدور في إحدى مدن ألمانيا التي تحت وطأة حكم رجال الدين ورئيسهم ذلك الأسقف الجشع الذي يستبعد شعبها باسم

1- أحمد عبد الحليم عطية، سارتر والفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص299.

2- ينظر: جان بول سارتر، جلسة سرية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، د.ط، دار السناء للطباعة، د. ب، د. س .

3- ينظر: سهيل ادريس، جان بول سارتر موتى بلا قبور " البغى الفاضلة"، تر: جلال مطرجي، ط1، منشورات دار الآدب، بيروت، 1956م.

الدين، وضاق الشعب من أفعاله فثاروا عليهم بقيادة الخباز(ناستي) وفي نفس الوقت في خدمة رجال الدين غوتز وأخوه[1].

* **الأيدي القذرة:** ترجمة الدكتور سهيل إدريس صدرت سنة **1948**م.

مسرحية شهيرة للفيلسوف الفرنسي "**سارتر**"، في فرنسا أقيمت أحداثها بعد ح .ع.II حول تكليف الحزب الشيوعي الفرنسي لأحد ثواره باغتيال زعيم الحزب الاشتراكي الحليف الرئيس للحزب الشيوعي، لاتخاذه قرار لا يرضى عنه الرفاق في الاتحاد السوفيتي وبالفعل ينفذ الكادر مهمته ويقتل الزعيم الاشتراكي ويسجن، ليفاجأ بعد خروجه من السجن، أن الحزب الشيوعي قد قرر انتهاج ذات السياسية التي انتهجها الزعيم الاشتراكي وقتلوه من أجلها، لأن الرفاق السوفيتيين قد غيروا رأيهم وتغيرت مصالحهم[2] .

* **نيكراسوف:** صدرت عام **1956**م.

هذه المسرحية "**لسارتر**" تحمل ما يسمي بسمات الصراع بين الكتلة الاشتراكية ممثلة في الإتحاد السوفيتي والكتلة الرأسمالية ممثلة في أمريكا، يتم فيها اكتشاف البعد الاجتماعي في مستويين بناء الشخصيات الواعية بماضيها ،وموقفه الابتدائي وتطوره وما يبنيه من علاقات عمل وأفكار ومراوغة[3].

* **سجناء الطونا:** صدرت عام **1959**م[4]:

هي مسرحية من مسرحيات "**سارتر**"، تظهر فكرة سارتر واضحة وضوح الشمس، عن مفهوم الحرية، وتحمل المسؤولية بالنسبة له، حيث أن تلك المسرحية تشم فيها رائحة عرقه

1- الموقع الإلكتروني: https://www.arab.ency.com/ar/

2- الموقع الالكتروني: https://www.merefa.org

3- ينظر: جان بول سارتر، نيكرسوف، تر: عبد القادر التلمساني، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، 2009.

4-مصطفي غالب، سارتر والوجودية، د، ط. دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1980، ص18-20.

التي غسلت بدماء الحروب فهو عبر عن كل ما مر به عندما كان بين صفوف المقاومة الفرنسية في ح.ع. II، فهو ذاق بالفعل ويلات تلك الحروب وقرر أن تلك المسرحية المنفذ له، عما مر به، فجسدت المسرحية شخصية سارتر الحقيقة في شخصية فرانتز[1].

هكذا خيمت أعمال "**جان بول سارتر**" "**Jean Paul Sartre**" المسرحية على مجمل نتاجه الأدبي بين الأعوام: **1943 م و 1959م**، ثم توقف بعد ذلك لكي ينطلق للكتابة في مجال آخر ألا وهو الرواية.

ب/- الروائية:

يعد "**جون بول سارتر**" المفكر الأكثر شهرة وسط هذه الحركة التي وصفت بإيجاز بالحركة "**الوجودية**" "**Existentialisme**" ، التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية وعرفت كيف تلبي تطلعات جيل كاملا متعطش إلى " الحرية" [2]، فترك **جون سارتر** أعمالا أدبية ضخمة على شكل روايات نذكر منها:

* **الجدار**: ترجمة سهيل إدريس **1939م**.

رواية "**الجدار**" **لسارتر** تعد من أرقى الأعمال الفنية التي تمثل التفكير السارتري، فهي تظهر مدى العمق الذي بلغه الكاتب الفرنسي في سيره أعماق المشاعر الإنسانية، وهي قصة لثلاث أشخاص ينتظرون ساعة إعدامهم رميا بالرصاص صبيحة الغد، يحلل فيها **سارتر** مشاعر كل منهم ومظاهر تلك المشاعر، كما تتمثل في أنواع سلوكهم، غير أن المواقف المتشابهة التي يعيشها أبطال القصة في مجابهتهم خطر الموت، لا يعني أن كلا منهم قد فقد ذاتيته فغدا فإذا ما كانوا جميعا حيال خطر واحد يحيط بهم، فإن لكل

1- ينظر: جان بول سارتر،سجناء الطونة، تقديم: د. رحاب عكاوي، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2010م.

2- دومينيك فولشيد، المذاهب الفلسفية الكبرى، تر: مروان بطش، ط1، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2011، ص 165.

منهم موقفه الخاص يواجهه من زاوية بيئية وثقافية ونوعية تفكيره، فضلا عن عمره ومدى تجاربه[1].

* **دروب الحرية:** تحتوى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول "**سن الرشد**" والثاني " **وقف التنفيذ**" والثالث "**الحزن العميق**" في عام **1945، 1949**م.

أولا: رواية: "**سن الرشد**" هي الجزء الأول من ثلاثية دروب الحرية، التي اعتبرت أضخم الروايات الوجودية وأروعها، وقد استطاع فيها "**سارتر**" أن يجعل فلسفته الوجودية في متناول القراء جميعهم حين صبها في قالب روائي فذ، يروى فيها قصة الأزمات النفسية التي يمر بها "**ماتيو**"، أي البطل الرئيسي في تمزقه بين آداء واجبه تجاه الفتاة التي يجبها التي تحمل منه، وبين رغبته في الحرية المطلقة، وموقفه من مختلف القضايا التي يعيشها مجتمعه، ولعل أروع ما في الرواية ذلك الحب اليائس الذي يكنه "**ماتيو**" لتلك الفتاة الغريبة " **إيفيش**" التي تكسب القصة نكهة لذيذة [2] .

ثانيا: رواية: " **وقف التنفيذ**" هي الجزء الثاني من ثلاثية دروب الحرية، التي اعتبرت أضخم الروايات الوجودية وأروعها، والتي استطاع "**سارتر**" من خلالها أن يجعل فلسفته الوجودية في متناول القراء جميعهم حين صبها في قالب روائي ، يعود أبطال الرواية في هذا الجزء ليواجهون فترة حاسمة وقاسية من تاريخ الإنسانية، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، فيضع القارئ أمام أهم مسألة وجودية، ألا وهي الحرية، وما يتبعها من التزام ومسؤولية تجاه المجتمع والتاريخ[3].

1- ينظر: جان بول سارتر ، الجدار، تر، هاشم الحسيني، د. ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1963م.

2- ينظر: جان بول سارتر، سن الرشد" دروب الحرية- 1-"، تر: سهيل إدريس، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 1962م.

3- ينظر: جان بول سارتر، وقف التنفيذ، تر: سهيل إدريس، ط2، منشورات دار الآداب بيروت، د، س.

ثالثا: " **الحزن العميق**" في هذا الجزء الثالث والخير من ثلاثية دروب الحرية يقول" **سارتر**" عن أبطاله: إنهم أحياء لكن الموت لمسهم، ثمة شيء انتهي، وأسقطت الهزيمة على الحائط رفوف القيم، وفيما يحتفل "**دانيال**"، في باريس ، بانتصار تأنيب الضمير كان" **ماتيتو**" في قرية في منطقة اللورين، يقوم بجرده للأضرار: السلام والتقدم والعقل الحق والديمقراطية، الوطني، كلها مهمشة ولن يتمكن المرء أبدا من إعادة لحمتها، ولكن هناك شيء ما يبدأ أيضا من دون دروب محددة، من دون مراجع ولا رسائل تمهيدية، بل دون أن يكونوا قد فهموا ما ذا حل بهم، أخذوا يسيرون لأنهم بكل بساطة لا يزالون على قيد الحياة[1].

ج/ أهم مقالاته ودراساته:

- **التخييل** هي دراسة سيكولوجية وتعتبر موسوعة فلسفية جديدة، صدرت عام **1936م**.

- **نظرية عامة في الانفعالات** ترجمة الدكتور: سامي محمود وعبد السلام لقفاش، صدرت سنة **1939م**.

- **المتخيل سيكولوجيا فينومينولوجية للتخيل**، صدرت عام **1940م**.

- **تأملات في المسألة اليهودية** (دراسة سياسية واجتماعية) صدرت عام **1946م**.

- **الوجودية نزعة إنسانية** ترجمة: حنامينا، صدرت سنة **1946م**.

- **مواقف** ترجمة: جورج طرابيش في أجزاء، صدرت **1947م**، إلى نهاية الأجزاء سنة **1965م**.

- **بودلر** (دراسة سيكولوجية نقدية) صدرت عام **1960م**.

1- ينظر: جان بول سارتر، الحزن العميق، تر: سهيل إدريس،ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 2016م.

- **الكينونة والعدم** ترجمة: الدكتور عبد الرحمن البدوي، صدرت سنة **1943**م.

- **تمت اللعبة** ترجمة الدكتور: سهيل إدريس، صدرت عام **1947**م.

- **محاورات في السياسة**، صدرت عام **1949م**.

- **نقد العقل الجدلي** ترجمة :عبد الفتاح الديدي.

- **دفاع عن المثقفين** ترجمة: جورج طرابيشي.

- **الطرواديات**، صدرت عام **1965**م.

- **قضية هنري مارتن**، صدرت عام **1953**م.[1]

ثالثا: مصادر لأفكار سارتر الوجودية:

لم ينطلق جون بول سارتر من العدم، بل تأثر بجملة من الأفكار الفلسفية لسابقيه وكان على النحو التالي:

1- الكوجيتو الديكارتي*:

ولعل أكثر ما يشتهر به أنه من قال: " أنا أفكر، إذن أنا موجود" وهذه العبارات الاستدلالية البسيطة هي أول مبدأ في النظرية الميتافيزيقية التي وضعها أو فلسفته الأولى[2]، وتأثير سارتر بالكوجيتو إلا أنه يتحدث عن الشعور السابق على التأمل فلا يري أن الفكر يستبطن في ذاته وإنما يقر أن الشعور هو دائما شعور بالوجود، **فسارتر** يري

1- مصطفى غالب، سارتر والوجودية، مرجع سابق، ص 18-20.

* الكوجيتو الديكرتي: هو مبدأ الذي انطلق منه ديكارت لإثبات الحقائق بالبرهان ،وهو عبارة عن قضية منطقية ترجمتها بالعربية هي (أنا أشك إذا أنا موجودا)، https://ar.m.wikipediu.orz

2- توم سوريل، ديكارت مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد أحمد الروبي، مراجعة:ضياء وراد، ط1، مؤسسة هنداوي، للتعلم والثقافة، القاهرة، 2014م، ص11.

الكوجيتو ولكن ليس بوصف الإنسان كائن مفكر فحسب بل بوصفه متجسدا، فشك **سارتر** شك عميق يصل إلى الأنا الخالصة[1]، فهنا نجد أن **سارتر** إنطلق من مقولة **ديكارت** الشائعة على أنه يشك إذن هو موجود فهو يجعل من الشك مصدرا وعاملا أساسيا يربط به وجود الذات، وهذا أدى سارتر إلى أن يضيف مبدأ الشك بالإضافة إلى الفكر لإثبات الوجود.

2- أنطولوجيا* هيدغر:

اهتم "**سارتر**" اهتمام بالغا بفكرة الكينونة، وفكرة العدم "**فهيدغر**" يقسم الوجود إلى قسمين: وجود في ذاته ووجود لذاته ويرى أن التحديد الأول للوجود هو الوجود في العالم، والذي يتجلى عندما نتجه نحو الموجود البشري، إلا أن "**سارتر**" يرى أن الوجود لذاته ينطلق على الناس، فالأشياء موجودة وكاملة في ذاتها بينما الكائنات البشرية غير كاملة لأنها منفتحة على المستقبل وهذا المستقبل لم يتم بعد[2] ، فنجد أن "**جون بول سارتر**" جل اهتمامه كان بتلك الذات ووجودها لذاتها، وعن "**هيدغر**" فالوجود عنده يتجسد إما في وجو في ذاته أوفي وجود لذاته، وهذا بدليل ما يراه سارتر أن الأشياء في هذا الكون مجودة ومتكاملة، وأما الكائنات البشرية غير كاملة وذلك بحجة استمرار الزمن.

1- أحمد عبد الحليم عطية، سارتر والفكر العربي المعاصر، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2011، ص30.

* الأنطولوجيا ontology أو علم الوجود، احد مباحث الفلسفة وهو العلم الذي يدرس الوجود بذاته، الوجود بما هون موجود، مستقلا عن أشكاله الخاصة، ويعني بالأمور العامة التي لا تختص بقسم من أقسام الوجود، الواجب والجوهر والعرض، بل تعمم على جميع الموجودات من حيث هي كذلك http://www.arab.ency.com

2- على حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، د. ط، المكتبة القومية الحديثة، طنطا 1996م، ص 29.

3- الدياليكتيك* الهيجلي:

كان سارتر جدليا في تفكيره وفي أسلوبه في الكتابة، وفي طريقته في سوق الأفكار ونقدها، فسارتر ينظر غلى التاريخ مثلا بصورة جدلية ولكن ليس على أنه خارج عن الإنسان بل على أن هناك علاقة بين الإنسان وظروفه المحيطة، وأن هذه العلاقة تتجلى في فعل الإنسان وفيما يحدثه هذا الفعل من تغيير[1]، إلا أن سارتر لا يقوم بإلغاء تلك الظروف المحيطة بالإنسان، فهو يؤمن بالحرية المطلقة، فهي امتداد لمبادئ المادية الديالكتيكية على دراسة تلك الحياة الإجتماعية ، يرى أن هناك علاقة تأثير و تأثر بين الذات ومجتمعنا، فديالكتيك ينطلق من المجتمع لا من الفرد الواحد.

4- التاريخية الماركسية**:

من بين المؤثرات التي أثرت على "**جون بول سارتر**" نجد التاريخية الماركسية التي أقامها على زاوية الوجودية على أنها ذات دراية بكل ما يخص ذلك الإنسان من وضع وحرية ومسؤولية، والتي ميزها بين نوعين من الوجود في فلسفته أولا وهي:

*** النوع الأول:**

يتمثل في وجود الأشياء الخارجية، وأطلق على هذا النوع من الوجود أنه وجود في ذاته والشيء الموجود في الخارج هو موجود في ذاته،" ولكل موجود خارجي أي في العالم الواقعي لا في التصورات الذهنية وخطط الأفكار، هو كائن بالفعل لا بالقوة، وله ذاتيته مشتقة كاملة وليس فيه مجال للأمكان، أي لا يحتمل غير الواقع الذي وجد فيه، فلا يمكن

---

* ديالكتيك في الفلسفة الكلاسيكية هو الجدل أو المحاورة، تبادل والجدال بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر، معينة ويكون ذلك تحت لواء المنطق.

1- محمد ميهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، د، ط. دار الثقافة، د. ب، 1984، ص 51.

** الماركسية هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر، https://ar.m.wkipedia.erg

أن يكون على خلاف ذلك وإذ تمثلت فيه ما هيته كاملة، فألغى سارتر بإعدائه نفي الإمكانيات، حقيقة كبرى مثلت حقائق هذا الكون الحادث، الخاضع لإمكانات لا حصر لها والواقع الموجود فيه هو صورة واحدة من الصور الممكنة التي نرسمها له ذهنيا، وبهذا يخترع المخترعون ويبتكر المبتكرون ويصنع الصانعون"[1]، أي أن الوجود في ذاته أو وجود تلك الأشياء فوجود ذلك الشيء يحيل إلى ذلك الشيء دون سواه، فوجود ذلك الشيء يحيل إلى جوهره فقط دون جوهر آخر مغاير.

*** النوع الثاني:**

يتجسد هذا النوع في وجود الأشياء في الشعور، وهو ما يعبر عنه في الفلسفة القديمة (الوجود الذهني) وأطلق **سارتر** هذا النوع من الوجود بالوجود لذاته، أي أنه موجود لذاته هو أقرب إلى (مشروع وجود) منه غلى الوجود المكتمل الثابت لأنه متغير قوامه.

النزوع المستمر نحو المستقبل والتنصل المستمر من الماضي، فهو موجود له في كل لحظة حالة غير حالة اللحظة السابقة على خلاف الأشياء المادية ذوات الذاتية الثابتة، قال: " ولما كان الشعور بطبيعته غير مستقر كان محالا أن تتحدد ما هيته" كانت تتحد ماهية الأشياء الخارجية ، ومن هنا كانت حرية الإنسان هي صميم الوجود الشعوري القلق، فهو حر لأنه يخلق نفسه كل لحظة، ويرى **سارتر** أن قوله: " إن الإنسان حر" مرادف لقوله أن الله غير موجود ، على الإنسان أن يحققه، فليس هناك تعريف ثابت للإنسان كيف ينبغي أن يكون ،بل أن الإنسان يوجد أولا ثم يخلق ماهيته ،لما يختار لنفسه أن يكون[2] ، يرى سارتر أن شعوره متغير غير ثابت ،فقد يكون في لحظة آنية مثلا سعيد وفي لحظة أخرى لاحقا يكون فيها حزينا ، فالإنسان هو الذي يخلق نفسه في كل

1- عبد الرحمن حنبكة، كواشف زيوف، ط2، دار القلم، دمشق، د.ب،1992، ص 362-363.

2 - المرجع نفسه، ص 363-364.

لحظة حالة شعورية تختلف عن سابقتها ،فالإنسان حر في ذلك ، فيختار لنفسه ما سيكون عليه ،على خلاف الأشياء المادية التي تبقى ثابته أزلية لا تتغير.

كما تطرق "**سارتر**" إلى وجود آخر ليس هو الوجود في ذاته ولا هو الوجود لذاته، بل هو الوجود للغير يتضمن صراعا وانزلاقا مستمرا مع الوجود للذات، فإن كل وجود للذات يسعى إلى استرداد وجوده الخاص يجعل الغير موضوعا بالنسبة للانا[1]، فالذات ترتبط بتلك العلاقات التي تقام مع الآخرين، ومن هنا نجد أن سارتر أقام فلسفته على جملة من المصادر والخلفيات التي ساعدته في ذلك، فأخذ من كل اتجاه ما يلاءم فلسفته الوجودية وضمنه فيها على أن تكون مجموعة من المبادئ التي يختص بها وتميزه عن غيره.

1-. جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمن بدوي، ط1، منشورات دار الأدب،1966م،ص5.

خاتمة الفصل:

مما تقدم نستنتج أن جان بول سارتر هو أحد رواد الفلسفة الوجودية المعاصرة وبالضبط الوجودية الملحدة، التي اهتمت بالوجود الإنساني، وجعلت من حريته ضرورة لا تتحكم فيها أي معايير مهما كانت حتى الدينية، و**سارتر** من هذا المنظور هو متأثر نوعا ما بالفيلسوف الألماني "**فردريك نتشه**" الذي نادى "بموت الإله" .

أدى إلى بروز أعمال مشهورة " **لجان بول سارتر**"،وانطلق سارتر في مشواره هذا من عدة مصادر تدعم أفكاره وهي كالآتي :**الكوجيتو الديكارتي، أنطولوجيا هيدغر الديالكتيك الهيجلي** ،...إلخ، وجعل لفلسفته الوجودية جملة من المبادئ والخصائص ثم إسقاطها على بعض أعماله مثل ماهو روائي ، في ما أطلق عليها برواية "**الغثيان**" ،وهذا ما سيدرج في الفصل الثالث والأخير من هذا البحث.

تمهيد:

فضل الوجوديون غالبا، القصة والرواية والمسرحة لطرح المشكلات الإنسانية والميتافيزيقية، وكثير منهم تجنب البحث النظري الفلسفي المباشر، ذلك لأن العلاقة التي تربط الإنسان بالعالم، هي في صميمها فعل وعاطفة قبل أن تكون فكرا وتصورا، فالقصة تسمح للفيلسوف بأن يقف على الانبثاق الأصلي للوجود في حقيقته الكاملة النوعية كانت أو التاريخية.

ومن ثمة فإن المزاوجة بين النثر القصصي والسرديات بشكل عام والفلسفة مزاوجة متعمدة، هي بالأساس ناتجة عن تصور الوجوديين للحقيقة الإنسانية، مما أدى إلى ظهور العديد من الأعمال التي تم فيها تطبيق الملامح الوجودية كرواية "**الغثيان**" هذه **لجان بول سارتر**، والتي سوف يتم التعرف عليها في هذا الفصل بدءا بوضع مفهوم للغثيان، ويلي ذلك التعريف بالرواية ، أحداثها، وأخيرا دراسة في هذه الرواية من خلال إبراز تجليات الأفكار الوجودية من : أستبقيه الوجود على الماهية وكذا: الحرية، الإلتزام وأخيرا ما يسمى بالقلق.

أولا– مفهوم الغثيان "La Nousée":

هو عبارة عن شعور أو إحساس يصيب الجهاز الهضمي، وبالتحديد منطقة أعلى المعدة، حيث يصاحب هذا الشعور الرغبة بالتقيؤ والضيق والانزعاج والدوار المستمر فيشعر المريض بحاجته لإفراز محتويات معدته عن طريق التقيؤ مصاحبا ذلك الشعور بالدوار والدوخة الحادة وعدم التوازن وقلة التركيز[1]، وهو الشعور بالملل والقرف الوجودي نتيجة للحياة المتكررة، وهو أيضا الشعور بالاختناق الذي يسببه ذلك الكشف للوجود فالشرود والوحدة والقسوة غير المبررة ،والعواطف التي تذهب في اتجاهات غير واعية كلها تؤدي إلى الغثيان، وهو أيضا التيه والهذيان الطويل والمستمر[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الغثيان هو تلك الحالة النفسية العميقة التي تماثل النفس البشرية، وتسكن فيها في صيغة جملة من الأفكار والمعتقدات نتيجة لوحدته ولذكريات سابقة مرت به سواء سعيدة أو جزئية، والتي تبقى في ما يسمى بساحة اللاشعور مما قد يؤدي إلى العديد من الأمراض حول هذا الوجود، وخير دليل على ما قيل هو رواية "**الغثيان**" **لجان بول سارتر**، التي تعد من أهم أعماله، ومن خلالها سوف نتعرف على مفهوم الغثيان عنده.

ثانيا– التعريف برواية الغثيان "La Nousée":

"**الغثيان**" أول رواية من روايات **سارتر** وأشهرها صدرت عام **1938**م[3]، وكما وصفها الكثير من الفلاسفة والأدباء هي رواية غريبة، كما أنها رواية فلسفية ميتافيزيقية وما يمكنه القول أن سارتر في هذه الرواية قد تحدث عن الاغتراب الذاتي، والغثيان **La**

1 – سلطان عبد العزيز آل سعود، الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1992م.

2– الموسوعة الحرة ويكيبيديا: htm/wikpidi/www.org.dz، 2018/04/09م،22:58.

3 – موريس كاثرين، جان بول سارتر، تر: أحمد علي بدوي، ط1، أفاق للنشر، القاهرة، 2011، ص27.

Nousée هو الشعور بواقائعية الوجود وعرضيته، وعند **سارتر** هناك غثيان لا مهرب منه وهو غثيان فج دائما ما يكشف جسدي أمام وعي[1]، وبطل هذه الرواية هو الثري "**أنطوان روكنتان**" وهو رجل ثري في الثلاثين ورغم ذلك لم يكن سعيدا لا يبدي أي اتفاق مع الحياة المألوفة لأسباب يجهلها ولا يستطيع تحديدها واكتشافها يقول "**سارتر**" في الرواية: "وفجأة يمتلكه شعور الغثيان إزاء الوجود مع الآخرين ليس له تفسير ويمكن لنا أن نفهم أن البطل يرى العالم قدرا على الصعيد الأخلاقي للآخرين، وهذا شعور يقود **روكتان** إلى الاعتقاد بأن الوجود الذي ترك فيه وجود عبثي"[2].

يصف **سارتر** "**روكتان**" **(Roquentin)** بأنه رجل طويل غير أنه غير أنيق كانت له عشيقة اسمها "**آنـي**" وقد هجرته، كانت أيامه تمضي في نوع من الغم الموحش مع وجود نوبات من التشنج بالغثيان والدوار والقلق وكل أشكال التوتر العصبي، إن قلق "**روكنتان**"**(Roquentin)** حسب **سارتر** ليس سببه الوحدة، انه غريب عن الحقيقة نفسها فبالرغم من أن إدراك **روكنتان** للعالم الخارجي سليم إلا أنه يشعر بالضغط وقلق دائم وهذا ما يسبب له الغثيان ويصبح هذا الشعور ملتصقا به كلما شعر بأن العالم لم يعد يحتمل يقول "**روكنتان**" **(Roquentin)** على لسان **سارتر**: "إنه يستحوذ علي ليس الغثيان الذي بداخلي ... إنني الشخص الذي دخل الغثيان"[3] وفي هذه العبارة نلاحظ أن "**روكنتان**"**(Roquentin)** قد وصل إلى درجة عالية من اليأس والوحدة والملل من كل شيء"[4].

1 – هويدي يحي وآخرون، سارتر مفكرا وإنسانا، د. ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967م.

2– مجاهد عبد المنعم مجاهد، سارتر بين الفلسفة والأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981م.

3– المرجع نفسه، ص24.

4– ولسن كولن، الامنتمي، تر: علي مولا، ط5، دار الآداب، بيروت، 2004، ص23.

يقول أيضا :"ليس الغثيان في داخلي،إنني أحس به في خارجي هناك في الحائط في الحملات في كل مكان حولي ...إنه يتصل مع الكازينو ليشكل شيئا واحدا وأنا في داخل ذلك الشيء " .

بطل الرواية يعاني من الوحدة والضجر إلى حد الغثيان: "الغثيان عمل فلسفي كامل هو دراما فلسفية حادة تعرض الأحاسيس التي لا نكاد نحس بها، وهي لذلك مأساة الإنسان المتأمل المفكر، الإنسان الممتلئ بالهموم والأسئلة والتحديات الميتافيزيقية أو لعله يصح القول بأنها دراما البورجوازي المثقف"[1].

نجد في الرواية مزيج بين أفكار سارتر وميولاته السياسية وهي أقوى روايات **سارتر** الفلسفية يتناول فيها موضوع الحرية والشخصية البرجوازية وطريقة التفكير، والتي بطلها هو **روكنتان** المنعزل وهو بطل الرواية الذي يؤكد بأن الأشياء الجامدة والمواقف المختلفة تؤدي إلى الإخلال بتعريف الذات وحريته الروحية والعقلية هذه الأخيرة تؤدي إلى الغثيان.

إن رواية الغثيان لسارتر تدل على نظره الثاقب وفلسفته العميقة، فهذه الرواية جاءت معروضة في شكل مذكرات **لأنطوان روكنتان** الذي يعيش في تعاسة ووحدة، ليس له أصدقاء أما آني عشيقته فهي أمله الوحيد بل هي حلمه الضائع، فبعد أن هجرته اقتصرت حياته الجنسية على التردد على صاحبة المقهى التي كان يجلس فيها، لكن لم تكن محبوبته بل كانت علاقته معها بدافع التسلية فقط يقول: "في الساعة الحادية عشر، تناولت العشاء في مطعم ولما كانت صاحبته موجودة فقد كان لابد لي من مضاجعتها ولكن ذلك كان بدافع التأدب إنها تثير اشمئزازي قليلا فهي مفرطة البياض، ثم إن رائحتها تشبه رائحة الطفل الوليد"[2]، ويواصل **روكنتان** تدوين يومياته المملة جدا يعاني فيها من الوحدة واغتراب عن كل شيء يقول: "أنا الوحيد وقد عاد جميع الناس إلى بيوتهم ...

1– محمد شفيق شيا، في الأدب الفلسفي، ط1،د.دار، بيروت، 1980، ص246.

2– سارتر جان بول، الغثيان، تر: سهيل إدريس، ط4، دار الآداب، بيروت، 2004م، ص84.

ولكن ليس لي أحد .... هناك أيام تتدافع في غير نظام، لم يتغير شيء ومع ذلك فكل شيء موجود على نحو آخر إنني لا استطيع أن أصوره، إن الأمر الغثيان"[1].

ومن الواضح أن روكنتان غير سعيد، العنوان الأصل في الرواية هو الكآبة ليس له أصدقاء، وما من أحد يكتب إليه، ولا تدور محادثاته إلا مع بعض معارفه العرضيين، مثل صاحبه المقهى الذي يتردد عليه، والعصامي الذي يلتقي به في مكتبه بوفيل، **فروكنتان** كان يعيش غثيانا في كل تفاصيل حياته وكل الشيء الوحيد الذي يمنعه عودة حبيبته التي هجرته وتعيش حياتها كباقي الناس، ولهذا فقد قرر العيش مثلها ليكتشف أنه لا يستطيع ذلك يقول: " إن الغثيان يدع لي راحة قصيرة، ولكني أعلم أنه سوف يعود"[2]، وبالتالي فبطل هذه الرواية يعيش حياة جد متشائمة وهذا هو سبب اغترابه.

سارتر من خلال هذه الرواية التي جسد لنا فيها حياة ويوميات روكنتان، الإنسان الغريب عن ذاته والذي يرى أن الجحيم هو الآخرون ،لأن تصرفاتهم هي سبب شعوره بالغثيان الذي أصبح لا يفارقه، يقول "**كولن ولسون**" في كتابه "**اللامنتمي**": "الغثيان السجل الحافل لمأرخ يدعى روكنتان"[3].

يتحدث **سارتر** عن روايته **الغثيان** فيقول: "نجحت في سن الثلاثين في هذه الخبطة الجديدة أن أكتب في الغثيان .... كنت **روكنتان** كنت أرى فيه لمحة حياتي، وبالتالي فروايته مستوحاة من تجربته المعاشة وهذه خاصية من خصائص الفلسفة الوجوديين المعاصرين بشكل خاص والإنسان بشكل عام، فالوجوديون يجمعون على البدء من الذات الإنسانية الشخصية وكل ما فيها من حرية، مسؤولة وكل ما يعتريها من قلق وكآبة وشعور بالغثيان[4]، وقد تحدث سارتر أيضا في هذه الرواية عن الحرية الفارغة والمجانية

1- المرجع السابق، ص78.

2- المرجع نفسه، ص: 81.

3- ولسون كولن، اللامنتمي، ط5، دار الآداب، بيروت، 2005م، ص21.

4 – سارتر جان بول، الكلمات، تر: خليل صابات، د. ط، شرقيات للنشر، القاهرة، 1993م، ص121.

التي تؤدي إلى الغثيان: "إن كل شيء مجاني، هذه الحقيقة والمدينة وأنا نفسي، وإذا أقدر لك أن تدرك ذلك فإنك تشعر دوارا في القلب .... هذا هو الغثيان"[1].

ويمضي في تدوين يومياته بالفعل يوما بيوم، وفي آخر هذه الرواية يتخلص **روكنتان** من الغثيان عن طريق الفن والموسيقى والغناء، ومن هنا فإن **سارتر** يؤكد على أن القيمة الفنية يمكن أن تحدث إيقاعا ونغما في حياة الأفراد، وهذا ما حدث **لروكنتان** يقول: "إنني أحس شيئا يلامسني بخجل ولا أجرؤ أن أتحرك لأنني أخشى أن يزول نوع من الفرح .... أحس أني شخص قد تجلد تماما بعد رحلة في الثلج، ثم دخل فجأة غرفة دافئة"[2].

يجعل "**سارتر**" من "**أنطوان روكنتان**" نموذجا لأي إنسان يقاوم من أجل أن يرفض وجوده، إذ يقول: "إنسان بتمامه مصنوع من جميع البشر ويساويهم قاطبة، وصنو لأي إنسان آخر"[3].

تلك هي حالة المثقف الذي سلبت منه حريته حتى أصبح غريبا وزائدا في هذا العالم الزائف الخالي من القيم والمبادئ، فنستشف من أحداث رواية الغثيان هذه أن "**سارتر**" كان هدفه أن يجسد لنا المرتكزات والمبادئ التي أتى بها في افكار الوجودية، وهو يصور فيها حالة ذلك الإنسان المعاصر المثقف والبورجوازي المفكر، وتلك العقبات التي يواجهها في حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والميتافيزيقية التي تعيقه وتحد من قيمته الإنسانية، فهذه دعوة للتحرر دون هروب من المسؤولية حيال مجتمعه، وأن الوجود الفعلي يكون محققا ومثبتا بعمل خالد حفظ اسمه ووجوده.

1- هويدي يحي وآخرون، سارتر مفكرا وإنسانا، د. ط، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967، ص51.

2- سارتر جان بول الغثيان، مرجع سابق الذكر، ص247.

3- مجموعة من المؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية (3)، تر: موريس جلال، ط2، مطابع الهيئة العامة السورية، 2013، ص466.

وفي ختام رواية الغثيان يقرر فيها **روكنتان** إتمام كتابه والاستمرار في الحياة رغم أن الوجود كله هو عبث، وأن الحياة لا شيء يبررها وأنه لا معنى لها.

ونحن نرى أن رواية "**الغثيان**" ما هي إلا النتاج الأدبي لنظريته، فهي صورة الإنسان الوحيد قبل أن تكون هجوما ضد البرجوازية، ومن خلال هذه الرواية نستطيع القول أن **سارتر** أراد أن يقول أن كل في هذا الوجود الذي لا يسلم منه أي إنسان وجد على هذه الأرض، فالغثيان عند سارتر هو قدر هذا الإنسان الوجودي على هذه الأرض.

ثالثا– أحداث رواية الغثيان "La Nausée":

تغوص رواية "**الغثيان**" في رمال المشاعر العبثية المتحركة في أعماق إنسان **منتصف القرن العشرين**، تحلل علاقتها بالأنا من خلال التوق إلى الحرية والتمرد على التقاليد. أما الشخصية المحورية في هذه الرواية: "هي شخصية الأديب الشاب "**أنطوان روكنتان**" **(Antoine Rockentan)**، أما مكان أحداثها فهو مدينة مرفيئة فرنسية تدعى: "**بوفيل**" لا وجود لها في حقيقة الأمر، وإن كان مواصفاتها في الكتاب تنطبق على مدينة "**الهافر**" "**HAvre**" في الغرب الفرنسي الأعلى حيث عاش **سارتر** بالفعل ردحا من حياته، و**روكنتان** الذي سرعان ما نكتشف أنه يكاد يكون أنا آخر **لسارتر (Sartre)** نفسه، يقيم الآن في "**بوفيل**" بعدما سئم حياة المغامرة والعمل والاختلاط بالآخرين، فلجأ إلى هذا المكان ليعيش فيه منعزلا، على الأقل حتى ينجز كتابته حول الغثيان التي تعد وصفا شبه يومي لإقامة **روكنتان** في المدينة، حيث يبدأ التصاعد لديه، وبشكل أكثر قوة يوما بعد يوم، شعور باللا جدوى وبالغثيان تجاه الكتابة والمدينة والناس والوجود بأسره، إن الغثيان يخبرنا هو نفسه يتصاعد بدأب غامرا جسده ثم وعيه ثم أفكاره، وإليكم بعض المقتطفات من الرواية: "فأنا الذي يملكها، يدحرجها، أنني كائن، وأنا أفكر بأنني كائن أوه، هذا الإحساس بالكينونة ... أدحرجه، بكل تمهل .... ليتني أستطيع الامتناع عن التفكير!، وأحاول فأنجح، ويخيل إلي أن رأسي يمتلئ دخانا .... عدم التفكير ... لا أريد

أن أفكر .... أفكر بأنني لا أريد أن أفكر، يجب أن أفكر بأنني لا أريد أن أفكر ... فهذا أيضا تفكير!!، أترانا لن ننتهي أبدا؟"[1].

"وتحك الشجرة الأرض تحت قدمي بظفر أسود، كم أود لو أستسلم، لو أنسى نفسي، لو أنام ولكنني لا أستطيع، أنني أختنق، إن الوجود يخترقني من كل مكان، من العينين من الأنف، من الفم، ...، وفجأة يتمزق الحجاب لقد فهمت لقد رأيت...."[2].

تعد وحدة أنطوان أيضا في ذلك المكان، بما فيه وحدته خلال اللقاءات القليلة التي تمر به، والعلاقة النادرة التي يقيمها تارة مع "العصامي" في المكتبة وطورا في المقهى الذي يرتاده معتبرا إياه ملجأ يقيه وحدته وذلك الشعور القائل الذي يستبد به، ثم مع المرأة التي يجد نفسه مندفعا إنما دون حماسة لإقامة علاقة معها، تلك الوحدة التي كان هو أرادها وسعى إليها، تبدو له الآن نوعا من التدمير الذاتي، غير أنه عاجز في الوقت نفسه على التصدي لها، إنه عاجز عن أي شيء وكل شيء، بدءا من إلتقاط ورقة في الشارع على مبعدة متر أو مترين منه، وصولا إلى التفكير في ما يمكن له أن يفعل في اليوم الثاني، غير أن الشيء الوحيد الذي يقلص بعض الشيء من شعور اللاجدوى لديه، لن يكون سوى محاولته فهم أسباب هذا الشعور، لماذا يحدث له هذا التغيير الجذري الذي يتفاقم يوميا، لكن المشكلة الأكثر غرابة هنا هي أن التغيير الذي يرصده ويكون الوسيلة الأقوى لتدميره يوميا لا يطاوله من داخله فقط، بل يطاوله في علاقته مع الأشياء، وصولا إلى الناس المعزولين بدورهم، ولأنه يبدوا عاجزا عن فهم التغيرات التي تخترقه من داخله يخيل إليه أحيانا أن لجوءه إلى الأماكن المزدحمة بالناس سوف يكون ترياق له، فيفعل ولكن حتى هذه الأماكن لن توفر له أي ملجأ ولاسيما مقهى "**مابلي**" ففي هذا المقهى كل شيء يبدوا عاديا وطبيعيا أول الأمر، بل يكاد كل شيء يبدوا محببا، ومع هذا فإن أنطوان

1- جان بول سارتر، الغثيان، مرجع سابق الذكر، ص140.

2- المرجع نفسه، ص177.

هنا وحيد معزول، وهو حين يحاول أن يرتبط بعلاقة مع "**فرانسواز**" مديرة ملهى «**ملتقى عمال السكة**»، يشعر فجأة بأنه غير راغب بها.

إزاء كل هذا يستبد به شعور طاغ بأن عزلته قد جعلته مختلفا كل الإختلاف عن الآخرين، بات غير قادر على الاندماج بهم، وهو حين يستمع إليهم وهم يحاولون أن يروا حكايات يدهش بها، بصدق أمام هذه القدرة لديهم على أن يحكوا.

يتضح له بشكل فاقع أنه الآن قد ذهب بعيدا في غربته عن الآخرين، في وحدته وغثيانه، وإذ ينتهي به الأمر هنا للإعتقاد بأن مدينة "**بوفيل**" هي التي تسبب له هذا كله لكن وضعه في باريس لن يكون أفضل، ومن هنا يعود أدراجه إلى بوفيل ... ليكتشف أنه لم يعد لديه ما يفعله هنا فيقرر مبارحتها نهائيا هذه المرة، لكنه إذ يقصد المكتبة في زيارة أخيرة ليزور العصامي الأكثر إنسانية في المدينة لوداعه، يكتشف أن هذا بات ممنوعا من دخول المكتبة بعدما أثار فيها فضيحة إذ غازل طالبا شابا داخلها، وإثر هذا يشعر **أنطوان** وحدته قد إكتملت تماما، لكن الغريب أنه يستطيب هذا السقوط النهائي، ويستطيب هذا النسيان الذي يلفه.

أخيرا وفيما هو يستمع من جديد إلى أغنية أمريكية بعنوان: «**بعض هذه الأيام**» لم يتوقف عن الإعجاب بها، يقرر أن يصف ما ينتابه من غثيان في روايته، ويشعر إزاءها أن الإبداع الفني قد يكون هو ملاذه الأخير[1].

ظل راغبا في الوصول إلى الخلاص، إلى إنقاذ نفسه من الوحدة والنسيان بمعنى أن كل ما حدث مع **أنطوان** لم يقده إلى اليأس الذي كان في وسعنا تخيل سقوطه فيه، ولعل هذا الإيمان بدور الإبداع في الخلاص يشكل بارقة أمل حقيقية، ولاسيما إذ خلصنا إلى أن رواية **الغثيان** نفسها تمثل ذلك الخلاص شرط أن نكون موقنين من أن **أنطوان**

1- ينظر: جان بول سارتر، الغثيان.

روكنتان هو **جان بول سارتر** نفسه، وأن هذه الرواية ليست في لعبة ماريا واضحة، سوى جزء من سيرة **سارتر** نفسه.

يقول في ختام الرواية: «سيكون ثمة أناس يقرؤون هذه الرواية هو الذي كتبها، لقد كان شخصا أحمر الشعر يتسكع في المقاهي وسيفكرون في حياتي»[1].

1- المرجع السابق، ص248.

يعكس نتاج **سارتر** الأدبي الغزير تطور الكاتب فكريا وفنيا في آن واحد، فيصبح ذلك الأدب أداة للتعبير عن مواقفه الفلسفية والسياسية، مما يحقق لها تأثيرا أكبر في دائرة أوسع من القراء والمشاهدين، فنجد أن أعمال **سارتر** الأدبية والنقدية أعمال غنية بالموضوعات والنصوص، التي نجدها واضحة في فلسفته الوجودية، فهي أعمال كفاحية احتجاجية متحررة، ويتصف هذا الأدب الوجودي بوجه عام، بالتوتر والغموض، ولذلك يمكن القول عنه أنه أدب إشكالي يريد أن ينبه القارئ إزاء مشكلاته المستعصية على الحل، فانعكست هذه الفلسفة الوجودية على جملة من الأعمال الأدبية والفلسفية وخير مثال على ذلك رواية الغثيان لجان بون سارتر.

رابعا– تجليات الأفكار الوجودية في رواية الغثيان "La Nousée"

تنطلق الوجودية من الإنسان معتبرة إياه الكائن الوحيد الذي يعي وجوده، لذلك فهي فلسفة إنسانية، ويرتكز الفكر الوجودي على خصائص هامة تحدد مقولات هذا الفكر ومبادئه الأساسية ومن أهم هذه المنطلقات:

أ– أسبقية الوجود على الماهية:

تتفق الوجودية بكل معانيها في القول بأن الوجود يستبق الماهية فماهية الكائن هي ما يحققه فعلا عن طريق وجوده، ولهذا هو يوجد أولا ثم تتحدد ماهيته ابتداءا من وجوده وتتفق كذلك في أن الوجود هو المقام الأول للوجود الإنساني في مقابل الوجود الموضوعي[1].

1– ينظر: نعيم حبيب جعنيني، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، ط1، 2004، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2010، الجامعة الأردنية، ص232.

نجد أن الوجودية تثبت أن الوجود يكون سابقا للماهية، فلا توجد للإنسان ماهية مسبقة ننطلق منها، فكل ما يهم هو وجود الإنسان بواقعه المعاش، فهذا الإنسان لم يصنع حسب نموذج سابق، وأن ما يكون عليه الإنسان في المستقبل لا يحدده له غيره، بل وجوده.

يقول **سارتر** "**Sartre**": "إن مفهوم كلمة وجودية اتسع اتساعا عظيما حتى أصبحت الكلمة لا تعني معه شيئا على الإطلاق"[1].

نظر سارتر إلى الإنسان على أنه مشروع يصنعه بنفسه فما الإنسان إلا ما يصنعه نفسه وما تريده نفسه وما يتصوره نفسه عن الوجود[2].

يرى أن وجود الإنسان يحدد ماهيته أي جوهره فعلى الإنسان خلق نفسه، وأن يخلق طبيعته أي يخلق ماهيته، لأنها لا تكون معطاة له منذ البداية، ويعتبر الوجود الإنساني الأساس المشترك انطلاقا من أن الإنسان يتناول وجوده بعقله ويديه وأعماله، فيشكل نفسه بنفسه ويستخلص جوهره ويؤسس لمشروعه الحر.

يقدم لنا **سارتر** لوجوديته بالقول: "إن الوجودية فلسفة متفائلة إنها تضع الإنسان في مواجهة ذاته حرا يختار لنفسه ما يشاء وهذا أمر مزعج لا يعجب الكثر من الناس"[3].

وصف سارتر لهذه الفلسفة على أنها مذهب ليس تشاؤمي بل على العكس هو مذهب تفاؤل، لأن الحياة بين يديه يرسم لنفسه ما يريد، يعني أن وجود الإنسان مرهون بأفعاله وأعماله التي يقوم بها، وهذا ما يجعله كائنا يفرض وجوده بنفسه وإرادته.

*يصور لنا جان بول سارتر في روايته الغثيان، بطل قصته الذي اكتفى بأن يراقب تلك الأشياء وأن يكتشف ذلك الوجود إذ يقول: «إذن، فقد كنت الساعة، في الحديقة

1– ينظر: عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961م، ص15.

2– جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحنفي، ط1، 1964م، ص20.

3– المرجع نفسه، ص23.

العامة، وكان جذر شجرة الكستناء يغرز في الأرض، تحت مقعدي تماما، ولم أكن أعلم بعد أنه كان جذرا. فقد غارت الكلمات وغار معها معنى الأشياء وطرق استعمالها والمعالم الضعيفة التي رسمها البشر على سطحها، كنت جالسا مقوسا بعض الشيء منخفض الرأس، وحيدا قبالة هذه الكتلة المعقدة السوداء، الخام كليا، التي تثير خوفي، وقد قطع ذلك نفسي. إني لم اشعر قط، قبل هذه الأيام الأخيرة، ما كانت تعنيه كلمة وجود، كنت كالآخرين كأولئك الذين يتنزهون على شاطئ البحر بثيابهم الربيعية. وكنت أقول مثلهم أن البحر هو أخضر، وتلك النقطة البيضاء هناك عاليا هي عصفور الزمج، ولكني أن أكن أحس بأن ذلك كائنا، إن الكينونة تختبئ عادة. إنها هناك حولنا وفينا، إنها نحن، ولا يمكن قول كلمتين من غير التحدث عنها، وهي في النهاية لا تلمس. وحين كنت أضن أني أفكر فيها، فيجب الاعتقاد بأني لم أكن أفكر بشيء»[1].

امتلأ قلب البطل **أنطوان روكنتان** بجملة من المخاوف والتردد الشديد وأيضا بالقرف والاشمئزاز، في اكتشافه لهذا الكون وحقيقة وجود هذه الأشياء وعلاقته بها، وهذا الوجود الحر الذي لا يتحقق إلا في العدم.

«ولم أكن بعد في بوفيل ولا في أي مكان، كنت عائما، ولم أكن مندهشا وكنت أعلم جيدا أنه العالم، العالم العاري الذي يظهر فجأة، وكنت أختنق من هذا المكان العبثي الضخم، لم يكن بإمكان المرء أن يتساءل من أين كان ذلك كله خارجا، ولا كيف تم أن وجد، لذلك أي معنى كان العلم حاضرا في كل مكان، أمام ووراء، لم يكن ثمة شيء قبله على الإطلاق، لم تكن لحظة لم يكن يستطيع فيها إلا أن يوجد، فلكي يتخيل المرء العدم، فيجب أن يكون سابقه إلى الوجود هناك في صميم العالم، مفتوح العينين على سعتها وحيا ... وهذا العدم لم يكن قد جاء قبل الوجود ...»[2].

1- جان بول سارتر، الغثيان، مصدر سابق الذكر، ص177-178.

2- المرجع نفسه، ص188.

الإنسان يوجد أولا ثم يتحدد وجوده، فهو في بدايته لا شيء ولا يمكن أن يتعرف على ذاته، عليه أن يصنع نفسه كما يريد هو أن يكون، وهذه الصفة تميزه عن باقي الموجودات، فوجود الإنسان يرتبط بأفعاله وأعماله وجل النشاطات التي يقوم بها بإرادته تجعل من واقعية وجوده الفعلي في هذا الكون.

ب- الحرية:

تعد الحرية من أهم الأفكار الأساسية والمحورة في الوجودية، وأن من نتاج أسبقية الوجود على الماهية فكرة الحرية، لأن الإنسان هو الذي يصنع نفسه بنفسه لأنه حر، وأن ماهية الإنسان البشري مرتبطة بحريته.

"يرى "**سارتر**" مع "**هيدغر**" بأن الحرية تتكشف للإنسان بواسطة **القلق (L'angoisse)**، والقلق هو كيفية وجود الحرية باعتبارها شعورا بالوجود، وفي القلق تكون الحرية موضع سؤال بنسبة إلى نفسها، بالقلق يكتشف الإنسان حريته، فالإنسان حر لأنه يستطيع أن يؤسس ذاته عن طريق التجاوز"[1].

يمكن القول هنا بأن الحرية تتحقق بعامل القلق، فهو المنطلق الفعلي والأولي للوصول إلى ما يسمى بالحرية، فالحرية شرط لازم للعدم وأن الإنسان سابق على ماهيته عكس الأشياء والحرية الإنسانية، مثل الوجود سابق على الماهية وأن ماهية الكائن البشري معلقة بحريته، وإن ما نسميه حرية لا يمكن أن تتميز عن وجود الحقيقية الإنسانية إن الإنسان لا يوجد أولا، ليكون بعد ذلك حرا، وإنما ليس ثم فرق بين وجود الإنسان ووجوده حرا.

"الحرية في نظره هي قدرة الوعي على أن يقرر ذاته ويتضح ذلك من النظر في الوعي الإنساني من حيث هو يفكر في ذاته وفيما عداه من الأشياء، فثمة أنا وثمة عالم أضعه

1- حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، د. ط، منشأة دار المعارف، الاسكندرية، د. ت، ص49.

فيحيطني ويشملني ضمن نطاقه، والكائن الواعي يتجاوز العالم أي الوجود الخام الذي يتحول بمجرد تجاوزه إلى وجود معقول، فالتجاوز هو ما يمنح صفة الوجود للموجود"[1].

الحرية إذن أساس بناء القيم والأخلاق الإنسانية وأساس وجود الإنسان الواعي، وفي كتابة "**الوجود والعدم**" يقول سارتر: « ولا يمكن أن تظهر القيم إلا من خلال الحرية الفاعلة، وينتج عن ذلك أن الحرية هي الأساس الوحيد للقيم»[2].

يجعل سارتر الوجود الإنساني ملازم للعدم أن الحرية شرط من شروط الوجود، فالإنسان مرادف للحرية شرط أن يتخلص من ماضيه، "لقد أصر سارتر على قضية ملازمة الحرية للوجود الإنساني، فالإنسان لا يوجد ثم يصبح حرا بعد ذلك، بل إن كونه أنسانا معناه أنه حر بالفعل"[3].

ربط سارتر الحرية بالوعي الذي يتجاوز التفكير في الذات إلى الاهتمام بالآخر، ويضع حرية الوعي هي الدافع للوجود، وإن هذه الحرية وهذا التجاوز يجب أن يلتزم بمشروع.

*إن الحرية التي نادى بها **سارتر** في روايته –**الغثيان**– ليست الحرية البسيطة، بل هي دعوة من الماضي ودفنه، ويفعل الإنسان ما يشاء دون قيود ولا خطوط حمراء، يقول "**أنطوان روكنتان Roquentin**" بطل الرواية: « وقد حدث في الماضي أن فكرت في آني. أما الآن لا أفكر بعد في أحد، بل أنا لا أهتم حتى بالبحث عن الكلمات. إنها تسيل في فمي متراوحة السرعة، فأدعها تقطر، من غير أن أثبت شيئا. فإذا أخطأت وتعلقت

1- المرجع السابق، ص136-137.

2- جان بول سارتر، الوجود والعدم، مرجع سابق الذكر، ص41.

3 – جون ماكوري، الوجودية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 58، 1982م، ص:136-137.

بالكلمات، فإن أفكاري تظل معظم الوقت نوعا من الضباب. إنها ترسم أشكالا مبهمة مضحكة، وتغور: وسرعان ما أنساها»[1].

هذا ما يؤكد أن "**روكنتان أنطوان**" لديه الحرية التامة في ما يخص ويتعلق بماضيه وعن "**آني**"، فقد قرر بكامل إرادته وبحرية منه أن يتحرر من كل ذلك وهذا بدليل أنه لا يكلف نفسه في البحث عن طريقة لصياغة الكلمات، فهو مطلق الحرية في التفكير والتعبير عن ذلك.

ويقول أيضا: «إنني أحب كثيرا أن التقط حبات الكستناء، والخرق القديمة، ولا سيما الأوراق. بلذتي أن أخذها، وأغلق عليها يدي، وأوشك أن أحملها إلى فمي كما يفعل الأطفال. وكانت آني تدخل في ألوان بيضاء من الغضب ... إني لست بعد حرا لا أستطيع أن أفعل ما أريد»[2].

يريد "**أنطوان روكنتان**" أن ينفلت من كل القيود، والأيديولوجيات التي تعيق حريته، وكل ما يتعلق بالمعتقدات الاجتماعية، وأن يتخلص من الأفكار الجامدة التي تتسلط على الفرد.

«ضوء رقيق، إن الناس في البيوت قد أضاءوا، إنهم يقرؤون، وينظرون إلى السماء من النافذة. إن الأمر بالنسبة إليهم، شيء آخر. لقد شاخوا بطريقة أخرى. إنهم يعيشون وسط الهبات والهدايا، وكل قطعة من أثاثهم تذكار ... لقد احتفظوا بكل شيء. إن الماضي بذخ من بذخ المالكين ... ولا ينبغي لي أن اشكو: فأنا لم أرد إلا أن أكون حرا»[3].

أنطوان بروكنتان يريد كسر الحياة التقليدية التي يكسوها الروتين وممتلئة بالرتابة، فهو ينتقد طريقة عيش هذا الإنسان، فهو يقدم دعوة للتحرر من الأشياء والذاكرة وكل ماض،

1- جان بول سارتر، الغثيان، مرجع سابق الذكر، ص13.
2- المرجع نفسه، ص17-18.
3- المرجع نفسه ، ص93.

وأن يتجاوز هذا الإنسان حاضره إلى حياة أخرى مستقبلية ملؤها التجديد دون سجون ماضية.

ج- الالتزام:

يعد من مبادئ الفكر الوجودي الرئيسية، سمي أيضا بأدب الالتزام، وهو يعني أنه بحكم ولادة ومجيء الإنسان إلى العالم يجد نفسه ملتزما قبل أي شيء.

وربما أن "الالتزام ضرورة وجودية فهذا يعني أنه لا مفر للأديب من الأدب الملتزم ،وهي الفكرة التي طرحها **سارتر** عام **1947** تحمل الوجوديين عن استعمال فنهم ومواهبهم في خدمة القضايا الإنسانة والغايات السامية"[1].

هذا ما يمكن أن نعرف به التيار الوجودي، الذي ذاع وشاع بعد الحرب العالمية الثانية، وامتد حتى أواخر التسعينيات، غير أن الوجودية أخذت وجودها مختلفة فهي تارة فلسفة ملحدة، وتارة مسيحية، وسمي أيضا الأدب الوجودي بأدب المواقف فيه يحدد الكاتب موقفه من مسائل عصره.

عرف **سارتر** "**الأدب الملتزم**" فقال: "مما لا ريب فيه أن الأثر المكتوب واقعة اجتماعية، ولابد أن يكون الكاتب مقتنعا به عميق اقتناع، حتى قبل أن يتناول القلم أن عليه بالفعل أن يشعر بمدى مسؤوليته، وهو مسؤول عن كل شيء، عن الحروب، عن الخاسرة أو الرابحة، عن التمرد والقمع، إنه متواطئ مع المضطهدين إذا لم يكن الحليف الطبيعي للمضطهدين"[2].

وجود الكاتب لا يتحقق بمجرد الكشف عن مواقفه ولكن لابد للكاتب من الإلتزام في صراع يستجيب فيه لما يوجه إليه عصره من مسائل هي مثار القلق والأمل والألم، ذلك

1- زوبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، مرجع سابق الذكر، ص96.

2- جان بول سارتر، الأدب الملتزم، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الأدب، بيروت، 1967، ص44-45.

أن الكاتب يقدم في عمله صورة المجتمع للمجتمع، فأساس الإلتزام إقرار حرية الكاتب ومسؤوليته في آن معا، فدون حرية ودون التزام يفقد الكاتب قيمته الفنية والأخلاقية أمام جمهوره.

«سارتر قد انفرد من بين نقاد الغرب بالتعمق ف فلسفة الالتزام وبسط أسسها والتدليل على ضرورة هذا الالتزام لإنقاذ الأدب من التردي في هوة الدعاية أو الفردية المحضة التي تؤدي بفنائها»[1].

قيمة الأدب تظهر جليا عندما تكون موضوعاته نابعة من صميم قضايا مجتمعه الأصلية ،اتجاه الحياة وكل إنسان يجب أن يكون صانع قيمه الأخلاقية الخاصة.

أما فيما خص الالتزام في رواية **الغثيان – جون بول سارتر**– فكانت رغبة البطل "**أنطوان روكنتان**" "**Roquentin**" في معرفة الحقيقة، والالتزام بها يفقده توازنه، لأنه يعيش في عالم يكتفيه الزيف والغموض، وهذا ما جعله لا يستطيع الكتابة، لأن الكتابة في نظره تقتضي الصدق والشفافية.

«لقد ملأت عشر صفحات ولم أقل الحقيقة، على الأقل لم أقل كل الحقيقة، فإني حيث كتبت تحت التاريخ عبارة لا جديد إنما فعلت ذلك بنية سيئة: فالواقع أن قصة صغيرة ليس معينة ولا عجيبة كانت ترفض أن تخرج، يعجبني كم يستطيع المرء أن يكذب ويجعل الحق إلى جانبه»[2].

ويقول أيضا: «أما بالنسبة للجميل الخالي من النقائص، الذي مات اليوم بالنسبة لجان باكوم الدفاع الوطني ... لقد قام دائما بواجبه، واجبه كاملا، واجبه كابن، وكزوج وكأب وكقائد وكان أيضا قد طالب بحقوقه دونما هودة: حين كان صبيا، طالب بحقه أن يربي

1– غنيمي هلال، قضايا معاصرة في النقد والأدب، د. ط، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص147.

2– جان بول سارتر، الغثيان، ص120–121.

تربية جيدة، في أسرة موحدة، بحق وارث لاسم غير ملطخ، وارث لعمل مزدهر، وكزوج طالب بحقه بأن يحترم، وكقائد طالب أن يحترم دون ماهمس، ذلك لأن الحق ليس إلا مظهرا للواجب، ولابد أن نجاحه الهائل لم يدهشه قط، ... وكان يقول ما أبسط أن يؤدي الإنسان واجبه، وما أصعب ذلك».[1]

من خلال ما ذكر نستطيع أن نستشف أن **أنطوان روكنتان** يرمي إلى جملة من الأخلاق والمبادئ التي لابد من الالتزام بها ولابد أيضا من التمتع بها على أنها حقوق فالإنسان يلتزم بعمله وأفعاله، ويقدم واجباته على أتم وجه، وهذا ما يكسبه أن يحقق وجوده أمام نفسه وأما غيره، لينعم بنعيم الحياة.

أما فيما يخص هذه العبارة فهي تدل على الكتابة لحظة انبهار يجب أن نمسك بها، لا نحتاج فيها إلى تصنيع أو مبالغة، بل هي نقيض ذلك في نظم **أنطوان**، فالمبدع تأتيه وتحضره كلماته دون بحث منه عنها، ويكون منبع هذه الكلمات صميم تلك النفس الناطقة بضمير مجتمعه لا بفرديته، فيقول: « كيف استطعت أن أكتب، أمس هذه العبارة الضخمة اللامعقولة: كنت وحيدا، ولكني كنت أسير كفرقة تهبط إلى المدينة، لا حاجة بي إلى صنع العبارات، إني أكتب لأوضح بعض الملابسات، يجب الاحتراز من الأدب، ينبغي للمرء أن يكتب كما يقوده قلمه، من غير أن يبحث عن الكلمات ... أني محتاج إلى تنظيف نفسي، بأفكار مجردة، شفافة».[2]

1- المرجع السابق، ص81.

2- المرجع نفسه، ص16.

د- القلق*:

إن الوجودية هي فلسفة القلق الذي انتاب الإنسان المعاصر، لذلك تبدوا شخصيته الإنسان الوجودي شخصية قلقة محبطة، تلفها الحيرة من كل جانب تكاد تضمحل وتتلاشى مع ضباب العدم الذي يلف هذا الوجود، وبما أن القلق هو سبب وجود الإنسان الأول المتمثل في آدم يمكن اعتبار الوجودية فلسفة وجدت لحظة انبثاق الإنسان الأول إلى الوجود.

"أن الوجود ليعلن صراحة أن الإنسان يحيا في قلق ويكاد القلق، وهو يعني من ذلك أن الإنسان يلزم نفسه تجاه شيء ما، ويدرك في نفس الوقت أن اختياره سيكون اختيارا لما سيكونه، وأنه لا يختار لنفسه وحدها، بل هو مشروع لنفسه يختار للإنسانية كلها في نفس الوقت، ففي لحظة كهذه لا يمكن للإنسان أن يهرب من الإحساس بالمسؤولية الكاملة العميقة، وهناك كثيرون لا يحسون مثل هذا الإحساس لكننا نستطيع أن نؤكد أن أمثال هؤلاء يخفون قلقهم ويهربون منه، ومن الواضح أن القلق الذي نعنيه ليس هو القلق الذي يؤدي إلى الاستكانة واللافعل ولكنه القلق الصافي والبسيط، من النوع الذي يعرفه كل من تحمل مسؤولية من المسؤوليات في يوم من الأيام"[1].

القلق الذي يتحدث عنه **سارتر** هنا هو ذلك القلق الذي يجعل الإنسان موجودا ومسؤولا أمام نفسه وأمام الآخرين، ويجب أن يسلك الطريق التي تجعل منه مثلا تحتذيه الإنسانية.

و**سارتر** في مناقشة بينه وبين **نافيل** في مسألة "**الاختيار**" يقول: «لا اقصد من قولي هذا النوع من الاختيار الذي يحدث بين آكل الحلوى وآكل الشكولاطة، إنما الاختيار الذي

*: لغة: "تقول العرب أقلق المرء الشيء أي حركه من مكانه، القلق هو حركة الإضطراب وهو عكس الطمأنينة"، سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية وأنماطها وقياسها، ط1، دار صفاء، عمان، الاردن، 2008م، ص179.

1- جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، مرجع سابق الذكر، ص18-22.

أقصده هو الاختيار الذي يتم في القلق، القلق شرط ضروري، وقائم دوما بهذا المعنى لأني سأظل دائما أختار، اختياري دائم ومن ثم قلقي دائم، والقلق يلغي أن أتعلل بأية علة لأنفي مسؤوليتي عن اختياري»[1].

ملازمة القلق للحرية يخلق الوعي لدى الإنسان ويولد الثقة، وحسن الاختيار هذا ما يجعل من الإنسان متوازنا، فالقلق هنا يحفز على الاختيار، فالإنسان بطبعه يقلق من المستقبل لأنه مجهول، وهذا المجهول هو الذي يحدد وجوده.

*إن القلق الذي يقصده "**سارتر**" في روايته "**الغثيان**" هاذه، إذ يقول فيها البطل **أنطوان روكنتان**: "إني أرفض أن ليس بالإمكان أخذ الوحدة بعين الاعتبار، غير أن ذلك لا يعني أني أنظر فيما تحت سريري قبل أن أنام ولا أني أخشى أن باب غرفتي ينفتح فجأة في وسط الليل، ولكني مع ذلك قلق: فها قد انقضى نصف ساعة وأنا أتجنب أن أنظر غلى هذا القدح من البيرة، إني أنظر إلى فوق، وإلى تحت، وإلى اليمين وإلى اليسار: أما هو فلا أريد أن أراه"[2].

هنا نجد أن الوحدة تجعل من الإنسان يضطرب ويقلق وهذه هي حال **أنطوان روكنتان** الذي يجد نفسه ينزعج لأتفه الأسباب إلى درجة الهوس، وهذا الشعور بالعزلة والوحدة، وكذا الإحساس بالتفاهة بسبب العديد من الأسباب منها ما هو اجتماعي وما هو سياسي خارج نطاق السيطرة.

"حين قمت في العام الماضي بزيارة لمتحف **بوفيل** استوقفتني صورة "**أوليفيه بلا فيني**"، أبسبب خطأ في النسب؟ أم في المنظور؟ ما كنت لأستطيع أن أثبت، لكن شيئا ما كان يزعجني: إن هذا النائب لم يكن مستقر الهيئة على قماشة لوحته. وعدت بعد ذلك لأشاهده عدة مرات، وكان ضيقي لم يكن ينقصني، لم أكن أريد الإقرار بأن" **برودوران**" قد

1- المرجع السابق، ص70.

2- جان بول سارتر، الغثيان، مرجع سابق، ص15.

ارتكب غلطة في الرسم، ولكني تبينت الحقيقة بعد ظهر اليوم، وأنا أقلب صفحات مجموعة قديمة لصحيفة "**ساتيريكبوفيلو**"، هي صحيفة شانتاج اتهم صاحبها في أثناء الحرب بالخيانة"[1].

يدعو أنطوان إلى مكافحة التحجر الذي يجده في متحف "**بوفيل**"، وينتقد القادة الذين أسسوا مدينة **بوفيل**، ويصفهم بالقذرين، ويهدف قلقه من هؤلاء إلى أخلاقية جديدة تقوم على أساس الأصالة والصدق.

1- المرجع السابق، ص116-117.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أن **الغثيان** هو تلك الحالة النفسية العميقة التي تماثل النفس البشرية، وذلك الشعور بالملل والقرف الوجودي نتيجة الحياة المتكررة والاختلاف الذي يسببه ذلك الكشف الوجودي.

رواية **الغثيان** هي أول أعمال **سارتر** الروائية وأشهرها عام **1938**م، على أنها رواية فلسفية ميتافيزيقية تحدث فيها عن الغثيان.

يصف سارتر في هذه الرواية بطلها ألا وهو "**أنطوان روكنتان**" **(A. Roquentin)** ذلك الرجل الثري الذي يمتلكه الشعور بالغثيان من خلال وجوده مع الآخرين ليس له تفسير، هذا الشعور يقود **روكنتان** إلى الاعتقاد بأن الوجود الذي ترك فيه وجود عبثي.

يرتكز الفكر الوجودي عند **سارتر** في روايته **الغثيان** على خصائص تحدد مقولات هذا الفكر ومبادئه الأساسية ومن أهم هذه المنطلقات نجد:

* **أسبقية الوجود على الماهية:** يرى **سارتر** في هذه الرواية أن الإنسان يوجد أولا ثم يتحدد وجوده، فهو في بداياته لا شيء ولا يمكن أن يتعرف على ذاته فهو الذي يقوم بتكوين نفسه، من خلال تلك الأفعال والسلوكات التي يمارسها وهي بدورها تثبت واقعية وجوده.

* **الحرية:** يقر **سارتر** بأن الحرية شرط مهم من شروط الوجود، على أن الإنسان مرادف للحرية بشرط أن يتخلص من ماضيه وهي ليست حرية بسيطة، فالإنسان يفعل ما يشاء دون قيود ولا خطوط حمراء.

* **الإلتزام:** يعتبر **سارتر** إجبارية إلتزام الكاتب لما يوجد في عصره من قلق، ألم، فرح، ... على أن يقدم في عمله صورة المجتمع، فدون حرية وإلتزام يفقد الكاتب قيمته الفنية والأخلاقية أمام جمهوره.

* **القلق:** يتحدث **سارتر** في روايته **الغثيان** عن ذلك القلق الذي يجعل الإنسان موجودا ومسؤولا أمام نفسه وأمام الآخرين، فالإنسان يحي في قلق ولابد أن يكابده فلا يختار الإنسان ما سيكون لنفسه فقط بل يختار للإنسانية جمعاء ولا يفر من الإحساس بالمسؤولية الكاملة العميقة.

يجسد كل ما قيل سابقا ،عن عمل سارتر الروائي، الذي جسد فيه فلسفته الوجودية وأرسى مقولاته الفكرية فيه.

يعد الأدب الفرنسي من أهم الآداب الأوروبية وأكثرها شهرة، الذي بدوره تأثر بالحركات الطليعية (المستقبلية، الدادئية، السريالية، ...) والمذاهب التي ظهرت في فرنسا في القرن العشرين، التي كان لها تأثير على الأدب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية (**1939**-**1945**م)، الذي أدى إلى ظهور مجموعة من روائع الأعمال والأفكار، وأغلبها كان في مجال: الرواية، القصة والمسرحية، ....

تتميز الأعمال الروائية الفرنسية المعاصرة بالبنية الديناميكية، التي لا تركن إلى خط واحد ذلك لأن طبيعتها ذات بنية متحركة فاعلة، متأثرة بالبنية العامة للعصر الذي كتب فيه وتعترف بالحدود الصارمة والمعايير السابقة، تستخدم مفاهيم وأدوات التعبير المعاصرة.

وفي ضوء كل ما قيل في ثنايا البحث، توصلنا للنتائج الآتية:

- جاءت الفلسفة الوجودية كرد فعل قوي ضد التيارات العقلية التي صغت الفلسفة في عصورها القديمة والحديثة على السواء، إذ أن الفكر الوجودي يرفض أي محاولة من شأنها حصر الحقيقة بداخل التصورات العقلية.

- تنقسم الفلسفة الوجودية بدورها إلى اتجاهين مؤمنة وملحدة، وهذه الأخيرة تبحث في الإنسان من حيث هو كان حر لا تحكمه لا ضوابط ولا قيود، ولا أي وازع ديني، أما فيما يخص الاتجاه المؤمن، هي الوجودية التي تعترف وتؤمن وتصدق بوجود الله عز وجل وتضع الإنسان على علاقة مباشرة مع الله.

- أبرز أعلام الفلسفة الوجودية نجد: **كيركجور**، **كارل ياسبرس**، ، ... الخ.

- قامت الفلسفة الوجودية الفرنسية بزعامة: "جان بول سارتر"، والتي ساعدت في نشأة الأدب الوجودي، وذلك من خلال كتاباته الأدبية، المتنوعة بين: مسرحيات وروايات، اسقط عليها أفكاره الفلسفية في صورة إبداعية رائعة وبلغة ايحاية جمالية وبشكل درامي متقن.

- جاءت وجودية سارتر مناهضة للتصورات والأفكار التقليدية السابقة، وكانت ناقمة على الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في فرنسا، هي فلسفة تسعى إلى تحقيق مستقبل أفضل للإنسان بأن ترد له قيمته وتمنحه الوجود الفعلي الذي يستحقه.

– وجودية "سارتر" لها أثر كبير في الرأي العالمي لاسيما فيما يتعلق بالمثقفين والكتاب، لقد كان فيلسوفا جدليا بامتياز ولم يكن في جدليته انتقائيا تلفيقيا، لقد عمل من أجل التركيب بين الإيجابي والسلبي والموضوعي والذاتي.

– كما يتضح أن سارتر من أكبر مروجي الفلسفة الوجودية الإنسانية، بمعنى أن الإنسان وحده من يصنع مصيره، وهو الذي يخلق الخير والشر بنفسه، وذلك بحسب أفكاره.

– وما لاحظناه أيضا في وجوديته، أنه قسم الوجود إلى نوعين:

النوع الأول: الوجود في ذاته وهو وجود الأشياء الخارجية.

النوع الثاني: الوجود لذاته وهو وجود الأشياء في الشعور، وهذا الموجود لذاته هو أقرب إلى مشروع الوجود.

– ألف سارتر العديد من الأعمال الروائية نذكر منها: **الجدار**، **دروب الحرية**.. ، أما المسرحية نجد: **الذباب**، **جلسة سرية**، **موتى بلا قبور**، **الشيطان والرحمان**، **الأيدي القذرة**، **نيكراسوف**، **سجناء الطونا**، ... .

– اعتمد سارتر في أفكاره الوجودية على مصادر أهمها: الكوجيتو الديكارتي ، أنطولوجيا هيدغر، الدياليكيتيك الهيجلي ، ... .

– ومن أهم الملامح الوجودية التي تقوم عليها وجودية سارتر في روايته "**الغثيان**":

" **أسبقية الوجود على الماهية**" فالإنسان لن يحقق وجوده، ولن يناله إلا بعد أن يكون ما يهدف أن يكون.

ويؤكد على مبدأ "**الحرية**" ويعتبرها شرط من شروط الوجود، ومنبع القيم الأخلاقية والإنسانية.

ويظهر مبدأ "**الالتزام**" جليا في وجوديته فعلى الكاتب ألا يتنصل عن قضايا ومشكلات عصره، يجب أن تكون له مواقف ثورية نضالية، وعلى الأدب أن يلتزم بهموم مجتمعه، وإلا سقطت قيمته الموضوعية، كما أقصى الشعر من الالتزام، واختار النثر ليعبر أكثر عن أفكاره بحرية كاملة من دون قيود.

كما تميزت وجوديته "**بـالقلق**" لكن ليس القلق الذي يؤدي إلى الاستكانة والجمود، بل يكون الدافع الذي يثبت وجوده ويكون مسؤول أمام نفسه وأمام الآخرين.

يمكن القول في الأخير بأن مؤلفات "**سـارتر**" قام فيها بإسقاط الأفكار الفلسفية التي تخصه في صورة إبداعية رائعة، وبلغة إيحائية جمالية وبشكل درامي متقن، ويتضح هذا من خلال تحليلنا لرواية: "الغثيان".

بعض أقوال سارتر :

*المرء مسؤول مسؤولية كاملة عن طبيعته و اختياراته

*من لا يجدف هو الوحيد الذي بإمكانه أرجحة القارب

*أينز: لماذا كنت تؤلمها هكذا؟ جارسيا: كان الأمر سهلا، كلمة واحدة كافية لتجعلها راضية الجحيم

*فانتظار الساعات كانتظار السنين حينما تفقد روعة الخلود وبهجتها ووهجها ـ الحائط

*لكنه كان مستريحا هادئا لأنه يحس بالبرد ولهذا فهو يحس بالحياة ـ الحائط

*القيم الأخلاقية غامضة غير محددة، وهى تمتد إلى ما لا نهاية

*جبرنا على ان نكون احرارا و نحن نصنع اختياراتنا بين الالم و الهجر و اليأس سارتر

*ولما كنت مخدوعاً وعاجزاً ، فقد تذوقت لذة الفهم دون فهم هذه اللذة الغامضة : إنها بطء فهم الناس

جان بول سارتر

الغثيان

ترجمة د. سهيل إدريس

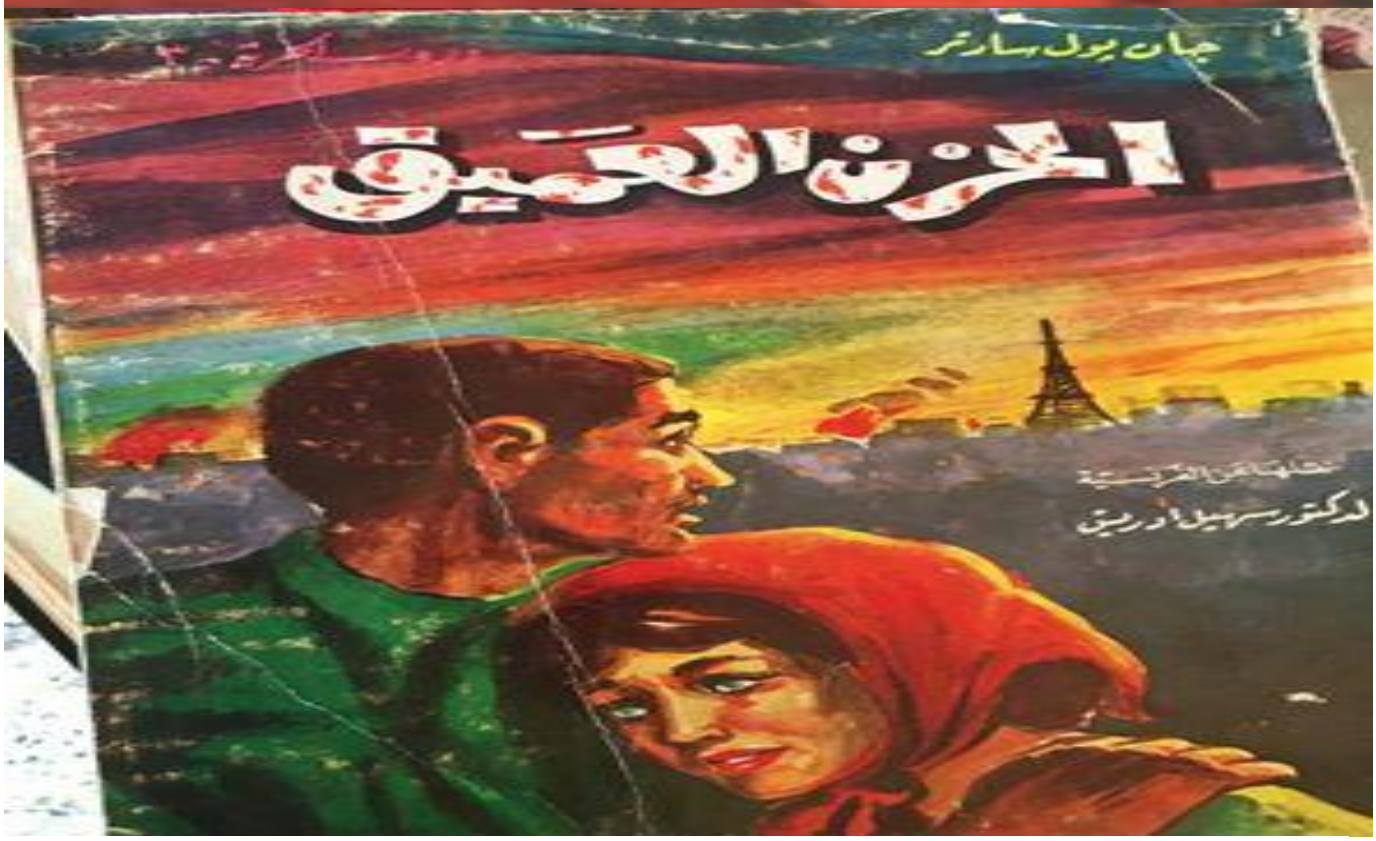

جان بول سارتر

سن الرشد

رواية

ترجمة
الدكتور سهيل إدريس

جان بول سارتر

الذباب

ترجمة
حسين مروة

منشورات دار الآداب - بيروت

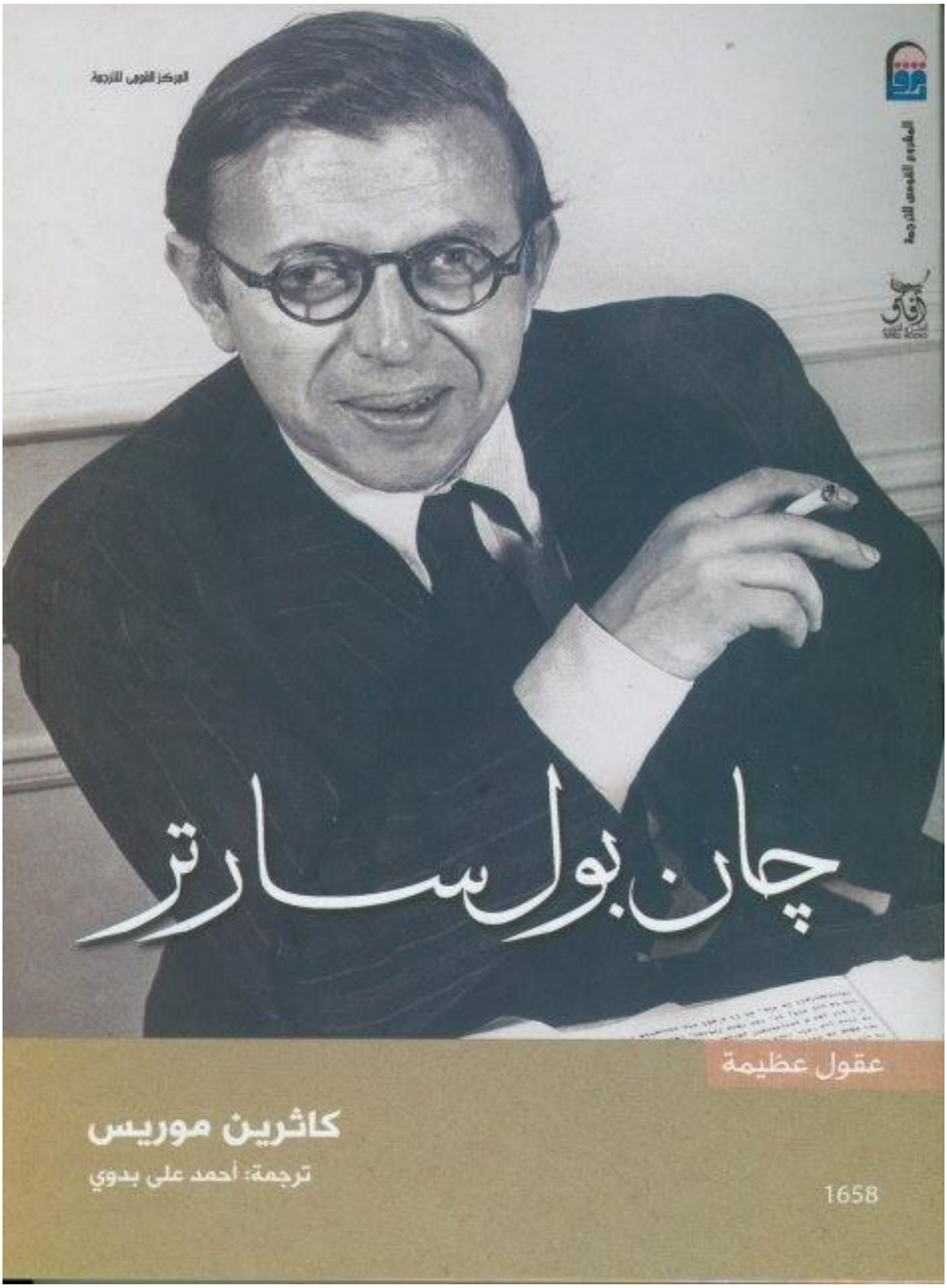
المركز القومي للترجمة
المشروع القومي للترجمة
جان بول سارتر
عقول عظيمة
كاثرين موريس
ترجمة: أحمد علي بدوي
1658

جان بول سارتر

سجناء الطونا

ترجمة: محمد رشاد خميس

ماهر فؤاد جويجاتى

مراجعة: يحيى هويدى

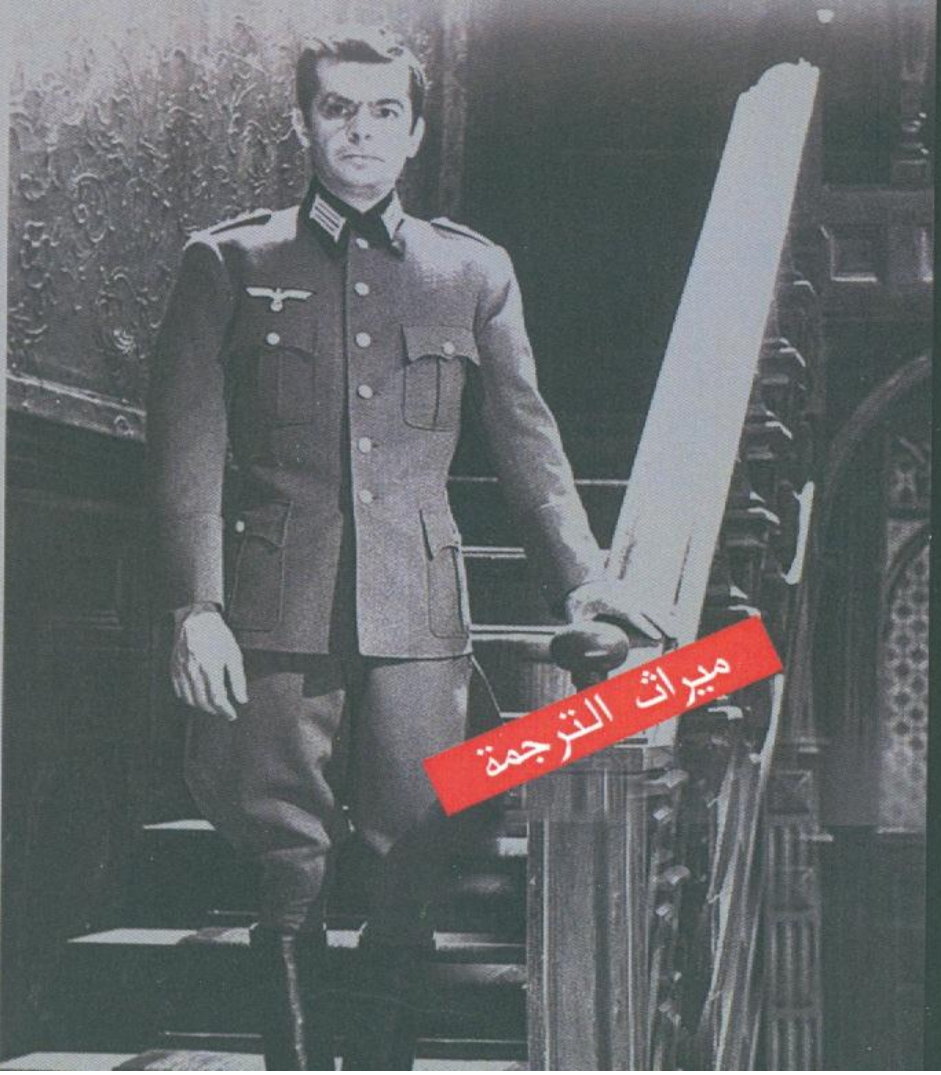

ميراث الترجمة

المركز القومى للترجمة

2971

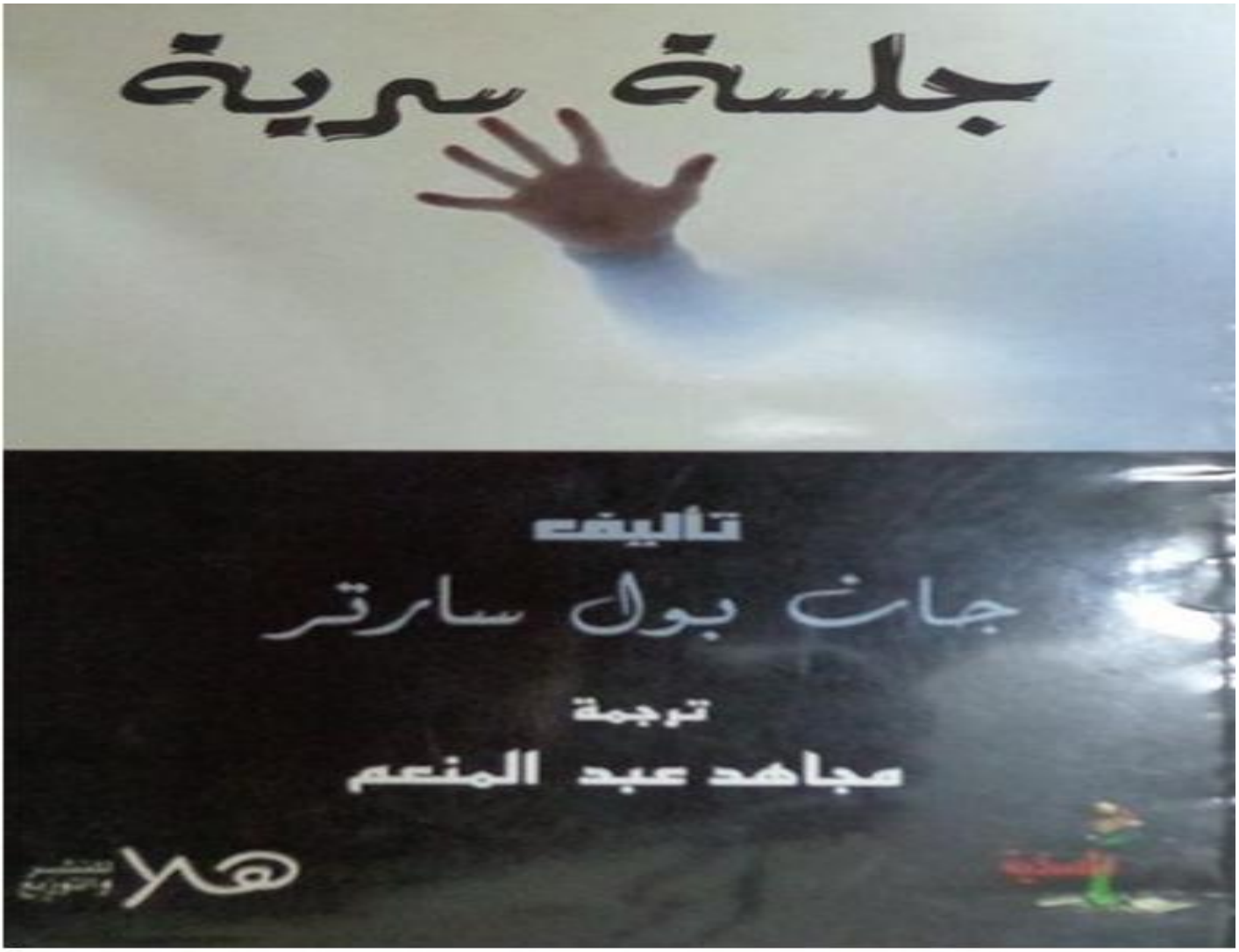
جلسة سرية
تأليف
جان بول سارتر
ترجمة
مجاهد عبد المنعم

جان بول سارتر
الجدار

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- جان بول سارتر، الأدب الملتزم، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الأدب، بيروت، 1967م.

2- جان بول سارتر، الجدار، هاشم الحسيني، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1963م.

3- جان بول سارتر، الحزن العميق، تر: سهيل إدريس، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 2016م.

4- جان بول سارتر، الغثيان، تر: سهيل إدريس، ط4، دار الآداب، بيروت، 2004م.

5- جان بون سارتر، الكلمات، تر: سهيل إدريس، د. ط، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.

6- جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر:عبد الرحمان بدوي، د.ط، منشورات دار الآداب، د.ب، 1966م.

7- جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحنفي، ط1، الدار المصرية، 1964م.

8- جان بول سارتر، جلسة سرية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد،د.ط، دار النساء للطباعة، د.ب، د.ت.

9- جان بول سارتر، سجناء الطونا، تر: رحاب عكاوي، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2010م

10- جان بول سارتر، سن الرشد، "دروب الحرية -1-"، تر: سهيل إدريس، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 1962م.

11- جان بول سارتر، نيكراسوف، تر: عبد القادر التلمساني، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2009م.

12- جان بول سارتر، وقف التنفيذ، تر: سهيل إدريس، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، د.ت.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1- أحمد عبد الحليم عطية، سارتر والفكر العربي المعاصر، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2011م.

2- أحمد عزمي طه السيد، الوجه الآخر للفلسفة، د.ط، عالم الكتب، الأردن، 2015م.

3- أمعضشو فريد، الإغتراب في الشعر الإسلامي، د.ط، شبكة الألولة، د.ب، 2010م.

4- الأطرش يوسف، المنظور الروائي عند محمد ديب، د.ط، منشورات إتحاد الجزائر، الجزائر، 2004م.

5- أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، د. ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005م.

6- الخلوي يمنى طريف، الوجودية الدينية، دراسات في فلسفة باول تيليش، د.ط، دار قباء للنشر، القاهرة، 1998م.

7- الصالح عبد الحميد مبادئ الفلسفة، د.ط، منشورات جامعة دمشق، القاهرة، 2001م.

8- العشماوي محمد سعيد، الوجودية في الفكر البشري، ط3، الوطن العربي، بيروت، 1984م.

9- بدوي عبد الرحمان، دراسات في الفلسفة الوجودية، ط1، المؤسسة العربية للنشر، د.ب، 1980م.

10- جورج زيناني، الفلسفة في مسارها، ط1، 2002م،ط2، 2013 م، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ب، د.ت.

11- رشوان محمد مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م.

12- رمضان الصباغ، فلسفة الفن عند سارتر، ط1، مطبعة فاوكس، الإسكندرية، 1994م.

13- رمضان لاوند، وجودية وجوديين، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

14- سامي خشبة، قضايا المسرح المعاصر، د.ط، دار الحرية للطباعة، بغداد-العراق، 1977م.

15- شاكر مجيد، إضطرابات الشخصية وأنماطها وقياسها، ط1، دار صفاء، عمان -الأردن، 2008م.

16- صالح لمباركية، الآداب الأجنبية القديمة والأوروبية، ط1، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

17- عباس فيصل، الإغتراب، الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2008م.

18- عبد الرحمان حنبكة، كواشف زيوف، ط2، دار القلم، دمشق، 1992م.

19- عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، د.ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

20- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م.

21- علي عبد الفتاح، أعلام الأدب العالمي، ط1، مركز الحضارة العربية، د.ب، 1999م

22- علي عبود المحمداوي، الفلسفة العربية المعاصرة، ط1، ج2، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، د.ت.

23- غنيمي هلال، قضايا معاصرة في النقد والأدب، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

24- فايز ترحيني، الدراما ومذاهب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- الحمراء، 1988م.

25- فريدة غبوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، د.ط، دار الهدى، عين ميلة- الجزائر، د.ت.

26- كريم يوسف تاريخ الفلسفة الحديثة، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.

27- محمد شفيق شيا، في الأدب الفلسفي، ط1، دار بيروت، 1980م

28- محمد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1990م

29- محمود علي حنفي، قراءة نقدية في وجودية سارتر، د.ط، المكتبة القومية الحديثة، طنطا، 1996م.

30- مجموعة من المؤلفين، إشراف سمير بلكفيف، الفلسفة الفرنسية المعاصرة، ط1، دار ضفاف، بيروت، 2015م.

31- مصطفى غالب، سارتر والوجودية، د.ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1980م.

32- مغنية محمد جواد، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، د.ط، دار الجواد، لبنان، د.ت.

33- نبيل راغب، معالم الأدب العالمي المعاصر، ط1، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، د.ت.

34- نعيم حبيب جعنيني، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، ط1، 2004م، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2010م، الجامعة الأردنية، د.ت.

35- نهاد صليحة، التيارات المسرحية المعاصرة، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب، 1994م.

36- هويدي يحي، قصة الفلسفة الغربية، د.ط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1993م.

ثالثا: المراجع المترجمة:

1- آلان روب جريه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى ابراهيم، تقديم لويس عوض، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ب.

2- ألبيرس، الاتجاهات الأدبية في القرن العشرين، تر: جورج طرابلش، د.ط، منشورات عويدان، بيروت، باريس، 1980م.

3- ألبيرس، سارتر والوجودية، تر: سهيل إدريس، ط2، دار الأدب، بيروت، 1960م.

4- بيير دوكاسيه، الفلسفة في القرن العشرين، تر: حامد طاهر، ط1، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د.ت.

6- توم سوريل، ديكارت مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد أحمد الروبي، مراجعة: ضياء وراد، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.

7- جان فال، الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، تر: الأدب مارون خوري، ط4، منشورات عويدات، بيروت- باريس، 1998م.

8- حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، د.ط، منشأة دار المعارف، الاسكندرية، د.ت.

9- دومينيك فولشيد، المذاهب الفلسفية الكبرى، تر: مروان بطش، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2011م.

10- دوبوفوار سيمون، الوجودية وحكمة الشعوب، تر: جورج طرابيش، دار الأدب، 1962م.

11- سهيل إدريس، جان بول سارتر، موتى بلا قبور، "البغى الفاضلة"، تر: جلال مطرجي، ط1، منشورات دار الآداب، الكويت، 2009م.

12- كاموا ألبير، الغريب، تر: محمد بوعلاق، دار تلانتيقيت للنشر، الجزائر، 2010م.

13- ماكوري جون، الوجودية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1982م.

14- مجموعة من المؤلفين، أطلس الفلسفة، تر: جورج كاتورة ، المكتبة الشرقية ، ط2، لبنان، 2007م.

15- مجموعة من المؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية -3- (الواقعية، الحداثة، ما بعد الحداثة)، تر: موريس جلال، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2013م.

16- ميشل كاروج، آندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية، تر: إلياس بدوي، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، د.ت.

17- موريس كاثرين، جان بول سارتر، تر: أحمد علي بدوي، ط1، أفاق للنشر، القاهرة، 2001م.

18- ولسن كولن، اللامنتمي، تر: علي مولا، ط5، دار الآداب، بيروت، 2004م.

رابعا: المجلات والدوريات والموسوعات:

1- إسماعيل ندى جميل، موسوعة المعارف العامة، المركز الثقافي اللبناني، بيروت ، د.ت.

2- حفناوي بعلي، ثقافة، مجلة ثقافة شهرية، الأردن، العدد 115، كانون الثاني، 2005م.

3- زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، سلسلة الدروس في اللغات والأدب، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 07-91، رقم النشر، 3531-09-04، 1991م.

4- زياد معن، الموسوعة العربية الفلسفية، ج1، ط1، مكتبة مؤمن قريش، د.ب، 1986م.

5- سان جان بيرس، أغنية، تر: نضال نجار، رسائل للشعر، مجلة رسائل الشعر، 08/10/2016.

6- سلطان عبد العزيز آل سعود، الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، 1992م.

7- شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية لدى العرب والغربيين، سلسلة المعرفة، ط1، 1978م، أحمد مشاري العدواني (1923-1990)، العدد 177.

8- علاء الدين العالم، تيار العبث بين الفلسفة والمسرح، مجلة، دلتانون، العدد الأول، يوليو 2014م.

9- علوش مصطفى، الوجودية في الميزان، وزارة الأوقاف، العدد 04، القاهرة، 1895م.

10- قصصي طارق، النحو الأسلوبي في الفن الدادائي، مجلة الأكادية، جامعة بغداد، 2010م.

11- كنعان أريج، الإغتراب والوجودية في أغاني الحارس المتعب لبلند الحيدري، مجلة كلية الأدب، العدد 102، بغداد، 1998م.

12- لالاند أندري، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، تر: أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2001م.

خامسا: المعاجم:

1- صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، د.ط، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م.

2- ضيف شوقي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

سادسا: المحاضرات

1- جاسم حميد جوده الطائي، محاضرة الأدب الوجودي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2018/03/01م.

2- حيدر عبد الأمير، محاضرات التيار الدادائي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

3- عمر عيلان، محاضرات الآداب الأجنبية الحديثة المعاصرة، السنة الأولى ماستير، قسم آداب أجنبية وأدب مقارن، 2014م.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1- أمل بنت عبد الرحمان الغامدي، روح الثقافة، قراءة نقدية في فلسفة سارتر ROUHATHURQUAFA .BLOOSPOT.

2- آلان روب جرييه، الرواية الفرنسية الجديدة، إطلع عليه بتاريخ: 2018/04/18م.

3- التجمع القومي الديمقراطي الموحد، إقليم وادي النيل في: 2018/03/05م. FILE:II/DATA/COM

4- الموسوعة الحرة وكيبيديا: https://or.wikipedia.ory/wiki.

5- ابراهيم علي، نظرية الأدب والوجودية والنقد الأدبي، منتديات ستار تايمز .Httm/wiki/wwworgdz

6- الموقع الإلكتروني: .hllps://www.arab.ency.com.org

7- الموقع الإلكتروني المعرفة: https://www.merefa.org.

8- الموقع الإكتروني: www.shatharat.ned/vb/.com.

فهرس الموضوعات :

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ – د

مدخل:

أولا: الأدب الفرنسي في القرن العشرين.....6 – 7

ثانيا: الحركات الطليعية

1- المستقبلية.....7 – 9

2- الدادائية.....9 – 11

3- السريالية.....11 – 13

ثالثا: مراحل الأدب الفرنسي في القرن العشرين.....13-14

رابعا: خصائص الأدب الفرنسي في القرن العشرين.....14

1- الشعر.....15-16

2- المسرح.....16-17

3- الرواية.....17-19

الفصل الأول: الفلسفة والأدب الوجودي

تمهيد.....21

أولا: الفلسفة الوجودية

1- مفهوم الفلسفة الوجودية.....22-27

2- نشأتها وجذورها التاريخية.....27

أ- نشأتها.....27-28

ب- جذورها التاريخية.....28-31

ثانيا: إتجاهات الفلسفة الوجودية

1- الوجودية المؤمنة.....31

2- الوجودية الملحدة.....32-33

ثالثا: أبرز أعلام الفلسفة الوجودية.....33-37

رابعا: الأدب الوجودي.....37-41

خاتمة الفصل.....42

الفصل الثاني: جون بول سارتر والوجودية

تمهيد.....44

أولا: جون بول سارتر

1- سيرته.....45-48

2- وفاته.....48-49

ثانيا: مؤلفاته.....49

أ- المسرحية.....49-52

ب- الروائية.....52-54

ج- أهم مقالاته ودراساته.....54-55

ثالثا: مصادر لأفكار سارتر الوجودية.....55

1- الكوجيتو الديكارتي.....55-56

2- أنطولوجيا هيدغر.....56

3- الديالكيتك الهيجلي.....57

4 - التاريخية الماركسية.....57-59

خاتمة الفصل.....60

الفصل الثالث: ملامح الوجودية في رواية: "الغثيان" لجان بول سارتر

تمهيد.....62

أولا: مفهوم الغثيان "La Nausée".....63

ثانيا: التعريف برواية "الغثيان".....63-68
ثالثا: أحداث رواية "الغثيان".....68-71
رابعا: تجليات الأفكار الوجودية في رواية "الغثيان".....72
أ- أسبقية الوجود على الماهية.....72-75
ب- الحرية.....75-78
ج- الإلتزام.....78-80
د- القلق.....80-83
خاتمة الفصل.....84-85
خاتمة.....87-89
ملحق 91-97
قائمة المصادر والمراجع.....99-105
الملخص
Résumé
الفهرس

ملخص:

يسعى هذا البحث لتسليط الضوء ومحاولة رصد: "**الفلسفة الوجودية في رواية الغثيان** "**لجان بول سارتر**"، الذي يهدف إلى كشف الفلسفة الوجودية للقارئ والتعرف على ركائزها الفلسفية التي انتهجها، والأفكار الفلسفية الأدبية المتعلقة بالحركة الوجودية، التي تهدف إلى فك لغز الذات الإنسانية وتحريرها من الأفكار الرجعية القديمة، بالإضافة إلى العلاقة التلازمية بين الفلسفة والأدب.

تعد رواية "**الغثيان**" **(La Nausee)**أشهر وأول روايات "**سارتر**"، التي تتحدث عن حالة المثقف وسط قرف المجتمع، وعن حالة الوجود الإنساني الذي أصبح سطحيا وخياليا من أي معنى إيجابي حتى أن "**روكنتان**" بطل روايته لم يعد يحتمل تردي أخلاق المجتمع لدرجة الغثيان، حيث أسقط عليها ملامح الوجودية من أسبقية الوجود على الماهية، الإلتزام، الحرية، القلق، ....الخ.

في الأخير يمكن القول أن الرواية الفرنسية استطاعت أن تحقق تطورات هائلة، مكنتها من احتلال الصدارة بالنسبة لمختلف الأجناس الأدبية الأخرى، لأنها عرفت تحولات عديدة وسايرت بشكل واضح أزمة الإنسان ومختلف تطورات المجتمع الفرنسي، وغيرت في الفكر الكلاسيكي كما ساهمت في تغير لغة الكتابة وطريقة التعبير.

Résumé:

Cet recherche à pour but délimitation la philosophie d'existence la Roman "La Nausée" de "**Jean- Paul Sartre**", Cet étude est pour mettre en ligne des principes essentiel et les ideas de cette courant, et maximum qui influent sur cette philosophie, on a pris conndération en cor la relation qu'elle doit être entre la philosophie et la littérature qu'à un but de connaitre l'être humaine et pour libérér l'esprit du arrière pensée.

Ce Roman est la premiére et la plus formidable Roman de "**Satre**" qui traitér la situation de person cultivées dans notre société et l'exestence humain qui devien imaginaire, et superficiel, Alors en trouve "**Roquentin**" l'héro de cet Roman ne peut pas enlever la chute d'étrique dans la rociéte a le point de «**La Nusée**» danc il exprime les traits de rom philosophy.

Enfin, en peut dire que, le Roman Français peut realiser des developements impotantes consernons les autre genre literaires car elle se-soumettre lacomplication inextricable humaine et les changement varier de societé françaises, et changer le croyance classique puis participe dans les transformations du langue d'écriture et la méthode d'expression.